الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

العربي بن المهدي ودوره في الثورة والحركة التحريرية (1954–1957م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

إعداد الطالبتين:

- بن رحال منى
- سرايش شهرة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. مسعود سيد علي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د. صالح لميش	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. حميدي أبو بكر	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020/2019

الإهداء

- إلى والدي الطيب و والدتي غنية
- إلى إخوتي مروان و سفيان
- إلى أخواتي حنان نسرين سليمة
- إلى أبناء إخوتي لؤي و نور
- إلى خطيبي جمال

منى

الإهداء

- إلى ذكرى جدي و جدتي
- إلى أمي الغالية
- إلى أبي العزيز
- إلى إخوتي و أخواتي

شهرة

التشكرات

ـ نود شكر أستاذنا المشرف على هذا العمل الدكتور صالح لميش الذي كان خير عون لنا و مساند لنا طيلة إنجاز هذا العمل

ـ عربون محبة و إخلاص إلى كل من ساعدونا في إتمام هذا العمل

جدول المختصرات	
ط	الطبعة
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد
تر	الترجمة
مر	مراجعة
د .س	دون سنة النشر
د . ب	دون بلد النشر
المرجع السابق	OP- CIT

مقدمـــــــة

تعرض المجتمع الجزائري منذ سنة 1830 للإحتلال من طرف فرنسا الذي دمرت المجتمع الجزائري و بنيته وأستحدث فيه تنظيمات إدارية فرنسية بحتة ، وكذا إقامة المؤسسات و الهياكل والذي يخدم مناحي عدة لمصالح فرنسا كان الهدف من هذه الهياكل إقامة أسس قوية لترسيخ بقائها و العمل على إلغاء الهيكلة التي كان يعيش فيها ، حيث يعتبر الإستعمار الفرنسي للجزائر من أبشع و أوحش إستعمار عرفته الجزائر خصوصا و البلاد العربية و الإسلامية عموما ، غير أنه ما لبث الشعب الجزائري أن قدم تضحيات جسام و أظهر البطولات دفاعا عن الأرض و العرض و الهوية العربية متطلعا للاستقلال و نيل سيادته و العيش بحرية تامة حتى و إن لم السير نحوه سهلا لكنه تكلل في النهاية بفضل مجهودات و تضحيات أبناء الجزائر ، فهؤلاء الأبطال الذين صمدوا أمام بشاعة الإستعمار الفرنسي ووحشيته تجاههم و تعذيبهم و الذي كان هدفهم إخضاع الجزائر لهم و جعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا .

و قد كان من بين هؤلاء الأبطال الذين خلدوا أسمائهم في سجل تاريخ الجزائر على وجه الخصوص نجد محمد العربي بن مهيدي الملقب بصندوق أفكار الثورة ، حيث يعد بن مهيدي من أبرز الشخصيات الثورية المعروفة بالبطولة و الفداء و كذا بصبره و ذكائه الكبيرين ، وقدم الكثير للثورة الجزائرية التحريرية من خلاله أفكاره و مواقفه و حنكته .

أسباب إختيار الموضوع :

راجع إلى :

ـ الميولات الشخصية لتاريخ الثورة الجزائرية .

ـ الميولات الشخصية لدراسة تاريخ الشخصيات الثورية .

ـ الرغبة في دراسة شخصية محمد العربي بن مهيدي و التوسع فيها أكثر.

ـ معرفة دور و أعمال بن مهيدي في ثورة التحرير .

الإشكالية العامة و التساؤلات الفرعية :

تنرج الإشكالية العامة جول هذا الموضوع وهي كالأتي :

ماهو الدور الذي قدمه محمد العربي بن مهيدي أثناء الثورة الجزائرية التحريرية ؟ وما مدى مساهمته فيها ؟ .

أما عن الأسئلة الفرعية فهي :

ـ ماالظروف التي نشأ بها محمد العربي بن مهيدي ؟

ـ ماهي العوامل المؤثرة في شخصيته ؟

ـ فيما تمثلت ملامح تبلور الفكر النضالي لمحمد العربي بن مهيدي ؟

ـ كيف تعاملت السلطات الإستعمارية مع شخصيته ؟

ـ كيف كانت نهاية محمد العربي بن مهيدي ؟

الخطة :

و للإجابة عن هذه التساؤلات السابقة قمنا بتقسيم مذكرتنا إلى مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق ، فكان الفصل الأول تحت عنوان نبذة تاريخية عن حياة محمد العربي بن مهيدي تناولنا فيه بداية عن مولده و نشأته وجاء العنصر الثاني عن مميزات شخصيته والعنصر الأخير عن أهم نشاطاته .

وجاء الفصل الثاني بعنوان محمد العربي بن مهيدي و الحركة الوطنية 1942 ـ 1954 وهو الأخر قسمناه إلى ثلاث عناصر تحدثنا في العنصر الأول عن إنخراط بن مهيدي في حركة أحباب البيان و الحرية ، و في العنصر الثاني عن نضاله في المنظمة الخاصى ، و بالعنصر الثالث عن دوره في اللجنة الثورية للوحدة و العمل .

و بخصوص الفصل الثالث عنوناه محمد العربي بن مهيدي و الثورة الجزائرية التحريرية 1954 ـ 1957 أدرجنا ضمنه أربع عناصر بالعنصر الأول عن نشاطه في المنظمة الخاصة ، و بالعنصر الثاني عن مشاركته في مؤتمر الصومام و أما عنصر الثالث عن دوره بمعركة الجزائر وفي العنصر الأخير عن إعتقاله و إستشهاده .

المنهج :

إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع عن المنهج الوصفي السردي في وصف الأحداث حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في الخطة و ترتيبها ، وقد وصفا صفات الشهيد محمد العربي بن مهيدي وعددنا خصاله و سماتها ، وسردنا أيضا مختلف مراحل سيرته النضالية في الحركة الوطنية و أعماله بالثورة التحريرية .

المصادر و المراجع :

بخصوص المصادر باللغة العربية قد إعتمدنا على كتاب الجزائر عاصمة المقاومة لصاحبه بن يوسف بن خدة حول ظروف إعتقال محمد العربي بن مهيدي ، وكذلك

على سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر فيما يخص أعمال و أدوار محمد العربي بن مهيدي في الثورة في دوره في مؤتمر الصومام وكذا دوره في معرك الجزائر و ظروف إعتقاله .

ومن المراجع المهمة لدراسة حياة البطل محمد العربي بن مهيدي قبل إنخراطه في الحركة الوطنية و ثورة التحرير على سليمان بارور في كتابه حياة البطل محمد العربي بن مهيدي ، أما عن كفاحه في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية التحريرية على كتاب ثوار عظماء لمؤلفه محمد عباس .

وبخصوص الأطروحات و الرسائل الجامعية فقد إعتمدنا على رسالة ماجستر للباحث غيلاني السبتي المعنونة ب : دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية و ثورة التحريرية الجزائرية في الفصلين الثاني و الثالث .

بالإضاقة إلى الدوريات .

أما عن المصادر باللغة الفرنسية إعتمدنا على كتاب benkhedda benyoucef:Abane ben mgidi leur appaort a la revolution algerienne بخصوص دور بن مهيدي في مؤتمر الصومام .

الصعوبات :

بما أنه تم تغيير موضوع المذكرة فقط في شهر مارس فقد واحتنا بعض الصعوبات التي لايخلو أي بحث أكاديمي منها :

- عدم حصولنا على العديد من المادة العلمية .

- عدم قدرتنا على الترجمة .

وفي الختام نود شكر الأستاذ المشرف على هذا العمل صالح لميش لتقديمه النصائح لإنجاز هذا العمل .

الفصل الأول : نبذة تاريخية عن حياة محمد العربي بن مهيدي

أولا ـ مولده ونشأته

ثانيا ـ صفات و مميزات شخصيته

ثالثا ـ أعماله

1ـ في القطاع العام و الخاص

2ـ في الكشافة و الرياضة و المسرح

أولا :مولده ونشأته

هو محمد العربي بن عبد الرحمان بن مسعود وابن عائشة بنت حمو قاضي ولد عام 1923م بعين مليلة [1] ، في دوار الكواهي (أم البواقي حاليا) ، من عائلة فلاحية ميسورة [2]، ويبعد دوار الكواهي عن مدينة عين مليلة ب 10 كلم وهذا الدوار عانى كبقية دواويرالقطر الجزائري من السياسة الفرنسية الرامية الى تفتيت بنية الاقتصاد بمصادرة أراضي الشعب وممتلكاته والتنكيل بأفراده .[3]

الشهيد محمد ينتمي لأسرة ميسورة الحال محافظة على أصالة العربية الإسلامية حيث عرف عنها بالاصلاح الديني وحب رجال العلم وحفظة القرآن الكريم ،ولهذا أسست زاوية تستقبل طلبة العلم وتتولى على عاتقها كل شؤونهم من مأكل وملبس ودراسة ومأوى [4].فبهذا العمل يلاحظ أن العائلة قد تحدت السياسة الفرنسية التي تهدف إلى القضاء على معالم الشخصية الجزائرية وكذا تجهيل الشعب الجزائري وكذا ضد سياسة التنصير التي كانت تقوم بها المؤسسات الدينية المسيحية داخل الوطن .[5]

كان أبوه يعمل تاجرا في مصنع له المتواجد بمدينة الخروب فتولى رعاية أبنائه رعاية سامية وخاصة الشهيد محمد العربي الذي خصه بالتوجيه السليم والنظرة المستقبلية لوطنه [6] ، كما أن والده كان لايدر من الأموال إلا يسد حاجيات العائلة

(1)ـ سليمان بارور :حياة البطل محمد العربي بن مهيدي ،دار الهدى ،الجزائر ،1989 ،ص 16.
(2)ـ عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، تر : عالم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 77 .
(3) ـ السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستر شعبة تاريخ الثورة التحريرية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2003 -2004 ،ص 60.
(4)ـ عبود بن سامح وأخرون :الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال ،دار الهدى ،الجزائر ،2004 ،ص4 .
(5) ـ السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد ...ص 61.
(6) ـ عبود بن سامح وأخرون ،المرجع السابق ،ص 04.

وبعض الأقارب المحتاجين ،ولعل هذا النشاط البسيط قد أقلق بعض أعوان الادارة الفرنسية أو بعض أعوانها من الجزائرين بحيث أشارو على السلطات الفرنسية بضرورة غلق المصنع تحت طائلة الضرائب المجحفة التي بالفعل أثقلت كاهل عائلة بن مهيدي وبالتالي لجأ عبد الرحمان والد الشهيد إلى بيعه الى أحد أعوان الادارة الفرنسية .[1]

- تعليمه :

حفظ الشهيد محمد العربي في سن مبكرة ماتيسر من القرآن الكريم وتعلم مبادئ الكتابة في زاوية والده ،[2] ولما بلغ السن القانونية التي تؤهله الى دخول الى المدرسة إبتدائية أدخله أبوه الى مدرسة فرنسية بعين مليلة ،[3] لينال من العلم الذي يؤهله و يفيده في حياته الاجتماعية ، ويكون قادرا على تدبير نفسه ،لكن صعوبة التنقل وبعد المسكن عن المدرسة جعل والده ينقل محمد العربي الى بيت خاله السعيد قاضي بباتنة لمتابعة دروسه .[4] فالتحق بمدرسة العمراني حاليا حيث تحصل فيها الشهيد محمد العربي على الشهادة الابتدائية بامتياز[5]

ولاغروة أن يكون ذكاء الشهيد محمد العربي وفطنته قد نبهته الى ذلك التمييز والعنصرية التي جسدتها الادارة الفرنسية اذ كان هناك فرق شاسع بين التلاميذ الجزائرين والتلاميذ الفرنسيين وأيضا تلاميذ من ابناء أعوان فرنسا ،فقد تجلى هذا الفرق في المعاملة اللانسانية للتلاميذ الجزائريين ،وكذا حرمانهم من تعلم لغتهم كان الهدف من ورائها المسح الشامل لشخصيتهم العربية الاسلامية هذا ماولد في الواقع لدى محمد العربي الحقد والكره لفرنسا وأعوانها .[6]

(1)- السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد ... ص 61.
(2)- عبود بن سامح وأخرون ،المرجع السابق ،ص 4.
(3)- السبتي غيلاني : "الإعدام خارج الإطار القانوني للاسرى (محمد العربي بن مهيدي أنموذجا)"،مجلة دراسات وأبحاث ،ع8 ،مج4 ،جامعة تيارت ،2009 ،ص 108.
(4)- السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد ...ص62.
(5)- عبود بن سامح وأخرون ،المرجع السابق ،ص 5.
(6)- السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد ... ص 62.

ورغم البعد بين مسكنه والمدرسة لم يمنع ذلك من زيارة محمد العربي لاسرته كل أسبوع ،كما لم يكن محمد العربي يركن إلى الراحة بعد انقضاء الموسم الدراسي با ان وقته كان موزعا بين المراجعة و ابتكار ألعاب ليست ككل الألعاب فهو كان يلعب مع رفقائه وأولاد عمه وأقربائه في ذلك السن .[1]

بعد تحصله على شهادة الابتدائية بامتياز رجع إلى مسقط رأسه بدوار الكواهي لكن الظروف الاجتماعية المزرية جعلته ينتقل مع عائلته إلى مدينة بسكرة سنة 1937م [2]، بحيث وجدت هذه العائلة الجو الملائم للاستقرار حيث إشتغل الأب في تجارة التمور التي يكسب منها ربحا لابأس به لقوت عائلته [3]،فتابع الشهيد محمد العربي دراسته بمدرسة لافيجيري (اكمالية يوسف لعمودي حاليا) وقد قبل في قسم إعدادي للالتحاق بمدرسة تكوين المعلمين بقسنطينة ولكن لم يحالفه النجاح في مسابقة دخول في تلك المدرسة ، والسبب أن مقاييس المسابقات والامتحانات الفرنسية كانت تخضع لإعتبارات ومقاييس أخرى ،غير مقياس الكفاءة [4].

في سنة 1942م كانت سنة حزن بالنسبة للشهيد محمد العربي وزملائه وحتى أساتذة المدرسة نتيجة وفاة مدرس اللغة العربية فيها كان يلقنهم العلم ووالأدب والمعرفة بالسان العربي ،وتعد وفاته في نظرهم فقدان عزيز وقريب ليس مجرد معلم وفقط ، فهو الذي كان يغرس في ذواتهم الأخلاق الفاضلة الكريمة [5] .

(1)- السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد .. .ص 63.
(2)- سليمان بارور ،المرجع السابق ،ص 17.
(3)- السبتي غيلالي :دور الشهيد محمد ...ص 63.
(4)- سليمان بارور ،المرجع السابق ،ص 19.
(5)- السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد العربي ... ص 65.

لكن أنقض الموقف في الأخير حيث أستدعي المدرس المدعو ـ علي مرحوم ـ حيث زاول مع الطلبة الدراسة وبدون أجرة ، وكان الشهيد محمد العربي يأخذ دروس خصوصية على يد مدرسه فازادت المحبة بينه وبين مدرسه فكان يسأ له كثيرا في أمور مختلفة من دين و تاريخ وسياسة فلا يبخل عليه .[1]

وبعد أسبوعين إثنين من العمل الجاد والمثمر أستدعي المدير الفرنسي مدرس اللغة العربية ـ علي مرحوم ـ يخبره بعدم الاستمرار في إلقاء الدروس نظرا لأن الميزانية لاتسمح بذلك ورغم إصرار المدرس على أنه لايريد المال لكن المدير أخبره لن يجدر الأمر معه ، الحقيقة لاتتعلق بمسألة الميزانية بل أراد المسؤولون انقطاع تدريس اللغة العربية التي لاتتوافق مع المنظور الفرنسي [2].

غير أنه في سنة 1943م أسس أول مدرسة للتعليم والتربية مبادرة من أحد رجال البلدة [3] ففتحت المدرسة أبوابها بما أتيح لها من الوسائل والامكانيات حيث نظمت دروسا ليلية للشباب يتلقون من خلالها دروسا في اللغة والدين والأخلاق والتاريخ كل حسب مستواه ،ولم يتردد للحظة محمد العربي بأن يتردد لهذه المدرسة رفقة أصدقائه لينهل العلم والمعرفة على يد شيوخ لهم باع كبير في هذا المجال إذا إنعكست هذه الدروس إيجابيا على سلوك محمد العربي [4] .

ثانيا : صفاته ومميزات شخصيته

إستمد الشهيد محمد العربي أخلاقه وسلوكاته من مبادئ ديننا الحنيف من أسرته التي سهرت على رعايته بهذه الكيفية وقد نجحت في تكوينه ، كما أن وجوده في فرع الكشافة الاسلامية ببسكرة ساعده على تكوين نفسه تكوينا صحيحا .[5]

(1)- عبود بن سامح وأخرون ،المرجع السابق ،ص 5.
(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ص ص 66،67.
(3)- محمد خير الدين :مذكرات محمد خير الدين ، ج1 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،د.س ، ص ص 153 -155.
(4)- السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد ... ص 68.
(5)- عبود بن سامح وأخرون ، المرجع السابق ، ص 6.

ـ لايعرف محمد العربي الأنانية بل كان محبا لنفسه وأكثر للاخرين ، والمعروف أنه كان محل ثقة للجميع مماعارفوه وعايشوه وكان يجمع بين صفات الحكيم ومميزات القائد وكان بسيط الهندام .[1]

ـ كان يحافظ على صلواته ويقوم ليله

ـكان الشهيد محمد العربي صبورا [2]

ـ ومن الصفات المعروفة عن محمد العربي اعترافه مايقدمه المجاهدون من تضحيات في سبيل تحرير الوطن

ـ لقد كان محمد العربي منذ صغره يشعر بحب الوطن ، ويتألم لتألم شعبه بحيث كان يشهد أصدقائه بأنه كان ملتزم بدينه محافظا على صلاته وبسيطا في مظهره يجالس ويتبادل أطراف الحديث مع غيره [3]

ـ يتابع محاضرات من أهل علم ويتبعها بمناقشته البناءة [4]

ـ من أهم مايميز شخصية العربي بن مهيدي هو إحترامه للأخر فقد كان يستمع جيدا لمكلميه ولايحتقر أحدا منهم مهما كان رأيه ،وكان يغذي أي حوار يناقش فيه كما كان كل كلامه حول مستقبل الشعب الجزائري

ـ كان صبورا على كل المحن التي يتعرض لها فكما وصفه بعض الجنرالات الفرنسيين بأنه فعلا رجل يقاوم من أجل الحرية ويعي جيدا ماذا يفعل .[5]

ـ عرف عنه التواضع كما يشير الى ذلك المجاهد صدار سنوسي قائلا : << أول نقطة أسجلها لسي بن مهيدي هي كونه كثير التواضع >>[6]

(1)ـ سي لخضر بورقعة :شاهد على اغتيال ثورة ،دار الحكمة ،الجزائر ،1990 ، ص 53 .
(2)ـ عبود بن سامح وأخرون ،المرجع السابق ، ص 6.
(3)ـ علي العياشي :"ذكريات عن محمد العربي بن مهيدي "، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ،تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ،(د.س) ، ص 08 .
(4)ـ عبود بن سامح وأخرون ،المرجع السابق ، ص 6.
(5)ـ السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ص 73.
(6)ـ علي العياشي :" المجاهد صدار السنوسي وذكرياته عن محمد العربي بن مهيدي " ، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين . الجزائر ، (د.س) ، ص 20 .

ثالثا :أعماله

1/- في القطاع العام والخاص :

بعدما نال محمد العربي قسطا من التعليم في المدارس الفرنسية إتجه إلى الحياة العملية فاشتغل بثكنة عسكرية تابعة للجيش الفرنسي بورقلة كمحاسب بمصلحة التموين[1] ،وقد مرت عدة شهور على عمله في الثكنة فراودته فكرة القيام بمغامرة وهي إختلاس مسدسين من مخزن الأسلحة دون علم أحد ،لكن تفقدت إدارة الثكنة فوجدت فقدان مسدسين فاتهمت محمد العربي ،لكن نظرا لحكمة أعماله وتصرفاته وعدم إثارة الشكوك حوله لم تستطع اتهامه بصورة مباشرة بل اكتفت بمراقبة تحركاته وتشديد الرقابة دون علمه ،وعندما أحس محمد العربي بالقيود المفروضة عليه استقال من عمله في الثكنة . [2]

ثم إتجه الى بسكرة فعمل عند أحد تجار اليهود في المنطقة لكن سرعان ماتركها ثم مارس نشاط حر يتمثل في نقل البضائع بواسطة عربة تقليدية داخل مدين بسكرة حيث إستقر في عمله هذا الذي وجد فيه راحته النفسية إلى غاية إنضمامه للعمل السياسي [3].

2/- أعماله في الكشافة والرياضة و المسرح :

في سنة 1941م إنظم محمد العربي إلى حركة كشفية فوج الرجاء كقائد لوحدة أشبال سرب عبد الحميد بن باديس[4] حيث أن جدارته كقائد كانت جديرة بالطاعة والاحترام [5]

(1)- السبتي غيلاني : الإعدام خارج الإطار ... ص 108.
(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ....ص 81.
(3)- السبتي غيلاني : الإعدام خارج الإطار ... ص ص 108 ،109.
(4)- عبد الحميد بن باديس : 1889 - 1940 م هو عبد الحميد بن محمد المصطفى ابن مكي ابن باديس من كبار رجال الاصلاح والتجديد ورئيس جمعية العلماء المسلمين منذ بداية قيامها سنة 1931 الى غاية وفاته ولد في قسنطينة من عائلة مشهورة بالعلم والثراء والجاه تعلم بمسقط رأسه ثم رحل لتونس وكذا في المشرق اثناء ادائه فريضة الحج أسس عدة مجلات أولها المنتقد ثم الشهاب وكذا صحفا كالشريعة والسنة النبوية وغيرها للمزيد ينظر الى :عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر ،ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1980 ، ص 38.
(5)- السبتي غيلاني : الإعدام خارج الإطار ... ص 109.

فنظرا للدور الذي تلعبه الكشافة لصالح الشبان إنتهز محمد العربي فرصة العمل في الحركة الكشفية في أن يستعمل قدراته ومواهبه وحيويته ، فقد وجد ضالته فيها حيث أنه كان جادا في الأعمال التي يقوم فيها ضمن النشاطات الكشفية وكان أذكاهم وأنشطهم كما كان بسيطا في معاملاته فهو يعد نموذجا رفيعا في كمال التربية والتهذيب [1].

كما كان يقدم للاطفال في المخيمات ألعاب فكرية تنمي أفكارهم ومواهبهم وتدريبهم على مختلف الأنشطة الرياضية التي تساعدهم على تنمية أجسادهم ،وكان يستقبل الشيوخ والتجار الذين هم من الجمهور المتشوقين من أجل التفرج على مختلف الأنشطة التي كان يقدمها محمد العربي .[2]

- في المسرح :

كوّن في منطقة بسكرة فرقة مسرحية وقد قدمت هذه الفرقة عدة مسرحيات على ركح خشبية مثل مسرحية بعنوان "سبيل التاج "عام 1944م كلفته خلافا بينه وبين الشرطي خاصة لما كان محمد العربي قد تقمص الدور بشكل جيد مما سبب له مضايقات فيما بعد منعته من السفر مع فرقته الى مدن أخرى .[3]

كما أنه كان محبا للسينما و مشاهدة الأفلام السياسية والتاريخية وذو مقروئية واسعة وكان يطالع الكتب والجرائد[4] .

- في الرياضة :

بالاضافة إلى نشاطه المسرحي كان محمد العربي مهتما بالرياضة ويمارسها بمفرده منها رياضة العدو الريفي حيث يقوم بها كل صباح التي لم ينقطع عنها أبدا حتى دخل في النضال السري [5]، كما إنظم أيضا الى فرقة كرة القدم الذي تأسس باسم الاتحاد الرياضي الرياضي البسكري [6] .

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد العربي ... ص 75.
(2)- نفسه ص 76.
(3)- إبراهيم بن عبد المومن :"بروفيل محمد العربي بن مهيدي 1923 -1957 " ، مجلة مصادر ، ع1 مج 17 ، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر ،2019 ، ص 267.
(4)- نفسه ، ص 267.
(5)- السبتي غيلاني :دور الشهيد محمد العربي ... ص 79.
(6)- إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 267.

الفصل الثاني : محمد العربي بن مهيدي و الحركة الوطنية 1942 - 1954

أولا ـ إنخراطه في أحباب البيان و الحرية

ثانيا ـ نضال محمد العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة

ثالثا ـ بن مهيدي عضوا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل

أولا : انخراطه في حركة أحباب البيان والحرية (A/M/L)

تأسست حركة أحباب البيان والحرية بتاريخ 14 مارس 1944م جاءت كرد فعل على قانون 07 مارس 1944 الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض ألاف من الجزائريين[1] ، على يد فرحات عباس الذي ضاعف اتصالاته الرامية الى تشكيل جبهة جزائرية تجمع مؤيدين للبيان فأعلن من سطيف يوم 14 مارس على تأسيس هذه الحركة ، كتجمع من حركة المنتخبين التي ينشطها شخصيا وجمعية العلماء وحزب الشعب ، وتولي فرحات عباس بنفسه وضع القانون الأساسي لدى عمالة قسنطينة [2].

بما أن الشهيد محمد العربي كان أحد أعضاء الحركة الكشفية ببسكرة لاحظ أحمد الشريف قدراته في القيادة والتسيير فعينة للقيام بمهام الكاتب المداوم لفرع حركة أحبا ب البيان ببسكرة ، وهي تعتبر هذه المهمة التي أسندت اليه هي المهمة السياسية الأولى التي يقوم بها محمد العربي [3]،وبسرعة فائقة أتقن هذه المهمة المنوطة به بحيث أكسب ثقة كل الشباب المنخرطين في الحركة لما كان يمتاز به من من خلق ونشاط كبيرين [4] .

فقد قام بعدة نشاطات تتمثل في الاتصالات المكثفة التي كان يقوم بها في كافة مناطق مدينة بسكرة يعرفّ فيها بأهداف المسطرة من قبل حركة البيان ، وقد كان يستقبل ممثلي المناطق بمكتب الفرع الواقع في شارع الأمير عبد القادر يعلمهم بكل التطورات على الساحة السياسية الجزائرية ويسند لهم بعض المهام التي يجب أن يقومو بها[5] .

(1)- علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 - 1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص 46 .
(2)- عبد الحفيظ بو عبدالله " فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919 -1962 ، مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005 - 2006 ، ص 119
(3)- السبتي غيلاني : الإعدام خارج الاطار ... ص 109 .
(4)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 90 .
(5)- نفسه ، ص ص 90 ، 91 .

فقد كان محمد العربي يبذل كل مابوسعه للقيام بالمهام التي أوكلت له ونظرا لجرأته وقوته الكبيرتين تمكن من التسلل الى جميع الأماكن التي يجتمع فيها الشباب دون أن يهمل جانب الحيطة والحذر ، وقد أمهر في خطاباته وحواراته مع الشباب وتمكن من ايصال أفكاره الثورية[1] .

كما إستطاع اقناع الأغلبية الساحقة من شباب مدينته بأن الخيار الوحيد لاسترجاع السيادة[2] الوطنية المسلوبة ، هو اللجوء الى القوة ، لكن هذه الحركة بمنطقة بسكرة كانت محل أنظار الادارة الفرنسية التي كانت تترصد مختلف حركاتها ونشاطاتها السياسية حيث تكثفت جهودها أكثر في شهر أفريل من عام 1945م ، حيث دفعت بالحاكم العام للجزائر شاتينو CHATIGNEAU المطالبة بحكومته التقرب الى مواليهم من الجزائريين فتح المجال أمامهم لممارسة نشاطاتهم السياسية وكان الهدف من وراء ذلك هو إقامة حاجز أمام حركة أحباب البيان والحرية والحد من نشاطاتها وأعمالها وكذا أفكارها والتي من شأنها أن تهدد الوجود الفرنسي[3] .

وبحلول الفاتح من ماي 1945 م إحتفل العالم الغربي بعقد هدنة مع ألمانيا وأراد الجزايريون أن يشاركو في هذا الاحتفال وأن يتخذو منه وسيلة لاظهار عواطفهم وبيان أهدافهم [4]، وهنا يقول أبو القاسم سعد الله[5] << وإشتد هبوب العاصفة يوم الفاتح مايو 1945 اليوم العالمي للعمال فقد عمت المظاهرات جميع مدن الجزائر ،

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد العربي ... ص 91 .
(2)- السيادة : هي سلطان الدولة على الاقليم الذي تختص به بما يوجد فيه من أشخاص وأموال وتعتبر من الناحية النظرية كا دولة ذات سيادة مساوية لاي دولة أخرى ، ومن وجهة نظر القانون الدولي بغض النظر عن عدد سكانها ومساحتها وثروتها ويعد ذلك أساسا للمساواة في التمثيل والتصويت في المنظمات الدولية للمزيد ينظر الى : يحي نبهان : معجم مصطلحات التاريخ ، ط1 ، دار يافا للنشر ، عمان ، 2008 ، ص 168
(3)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد العربي ... ص ص 91 ، 92 .
(4)- أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د. س) ، ص 177 .
(5)- أبو القاسم سعد الله : ولد عام 1930 أو 1931 بقرية البدوع المجاورة لقرية قمار بوادي سوف عرف عنه حسن الخلق ورحابة الصدر ولقد كان بزوغ نجم هذا المفكر في عالم الكتابة والفكر منذ نعومة اظافره ففي سنة 1947 توجه لتونس تحصل على شهادة الاهلية سنة 1951 وشهادة التحصيل عام 1954 وكان ضمن بعثة الطلبة التابعة لجمعية العلماء الجزائريين 1952 - 1954 ، وهذه الادارة استمرت في الانتاج العلمي وخاصة التاريخي منه الذي ركز فيه عن التاريخ الوطني وكان له انتاجا غزيرا للمزيد ينظر الى : مصطفى عبيد : " النشاط الثوري لابي القاسم سعد الله 1947 - 1960 " ، مجلة عصور الجديدة ، ع13 ، جامعة وهران ، 2014 ، ص228 ، أيضا : أبو بكر الصديق حميدي : " قراءة في الانتاج الفكري للدكتور سعد الله "، مجلة عصور الجديدة ، ع 13 جامعة وهران ، 2014 ، ص ص 249 ، 250 .

وكانت في أغلبها هادئة سلمية ... وقد اتخذ بعض المظاهرات شكلا عنيفا في عدد من المدن كمدينة الجزائر وبجاية وبسكرة وإدعى الفرنسيون أنهم اكتشفو عندئذ مشروع ثورة في بجاية ، وقتل في مدينة الجزائر شرطيان وجرح ثلاث عشر ، بينما جرح اثنان في بجاية ولا شك أن عددا من المتظاهرين قيدوا الى السجن و جرح آخرون منهم >>[1]

في يوم الثامن من مايو وبحكم تواجد معظم الميليشيات في المحور الرابط بين مدينتي البرج بوعريريج و سطيف فان هذه الاخيرة قد إختيرت من طرف الادارة الفرنسية لتكون منطلق المجزرة الرهيبة التي لاشك في أنها كانت من خطيط وتنفيذ من طرف السلطتين المدنية والعسكرية في الجزائر ، وبمباركة بطبيعة الحال من حكومة باريس التي كانت برئاسة ديغول .[2]

وقد شاركت مدينة بسكرة في هذه المظاهرات كغيرها من مدن الجزائرية التي أطالتها يد الاجرام و القمع والابادة بأبشع اشكالها : من رمي بالرصاص ـ حرق في الأفران ـ التعذيب والاستنطاق وغيرها[3] .

إ ذا في الثامن من ماي لم يتردد محمد العربي بن مهيدي في تلبية نداء حزب الشعب[4] لتعبئة سكان مدينة بسكرة الذين خرجوا للتظاهر مطالبين السلطات الفرنسية بتجسيد وعودها السياسية وقد كان الشهيد محمد العربي يتصدر المشاركين في هذه

(1)- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 -1945 ، ج3 ،ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص ص 233 ، 234 .

(2)- العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (د.ب) ،1999 ، ص ص 75 ، 76 .

(3)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...ص ص 92 - 94 .

(4)- حزب الشعب :تأسس في الجزائر بتاريخ 11 مارس 1937م على يد قادة الحزب المنحل وعلى رأسهم السيد مصالي الحاج وقد ازدادت شعبيته أكثر عندما قدم برنامجه السياسي والذي نشرته جريدة الأمة والذي جاء فيه << العمل من أجل تحرير الجزائر الكامل دون الانفصال عن فرنسا ، لكن مع اجبار فرنسا على الاعتراف للشعب الجزائري بشخصيته ومنحه دستورا وبرلمانا تكون فيه الأغلبية للمسلمين >> فقد حدد الحزب هدفه في الدفاع عن مصالح الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي ، وركز على المسائل السياسية والاقتصادية و الاجتماعية للمزيد ينظر الى : عباس محمد الصغير : عباس فرحات من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927 -1963 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006 -2007 ، ص 52 ، أيضا : يوسف مناصرية : التيار الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 119 - 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1981 ، ص 91 .

المظاهرة السلمية [1]، فأوكلت له مهمة رفع العلم الجزائري والسير به في الصفوف الأولى وعقب المشادات بين المتظاهرين والشرطة تم إعتقاله من طرف البوليس بصفته أحد أعضاء حركة أحباب البيان والحرية ، حيث تعرض للاستنطاق والتعذيب بتهمة التظاهر ورفع العلم[2] بحيث قضى مدة 20 يوما في مركز الشرطة ببسكرة إمتنع فيها عن الأكل متأثرا بما حصل وذلك حسبما روى زميله المجاهد الذي إعتقل معه محمد عصامي [3]، وقد زاد في يقينه أن مأأخذ بالقوة لا يسترجع إلا بها لذلك عند خروجه من السجن إختار أن يدخل في النضال السري والتحضير للثورة [4].

وحسب عباس من لغرور[5](بعد خروج محمد العربي من السجن) من خلال شهادات عائلة محمد العربي أن هذا الأخير قد أصبح دائما بحزب الشعب وبهذه الصفة شارك في مؤتمر فبراير 1947م حيث ناصر الجناح المطالب بتكوين منظمة شبه عسكري تتولى

(1)- السبتي غيلاني : الاعدام خارج القانون ... ص 109 .

(2)- كان العلم الجزائري خلال القرن السادس عشر علما اخضرا يتخلله سيف ذو الوقار من قبل خير الدين بربروس ، وخلال القرن الثامن عشر ميلادي أحمر يتخلله مقص أبيض مفتوح أو علم أحمر يتخلله رأس جمجمة أو ذراع عار يحمل سيف ذي الوقار ، وكذا الحال خلال الثلاثين الاولى من القرن التاسع عشر مع تغيير بسيط تمثل في تغييب الرسم من العلم فعندما احتل الفرنسيون قلعة مولاي حسن في 14 جويلية 1830 انتزع العلم الاحمر منها ، وفي سنة 1910 عاد العلم الجزائري للظهور بتغيير في الشكل وكان هذا العلم اخضر عليه هلال ، وفي سنة 1933 كان ضمن برنامج حزب نجم شمال افريقيا فقال مصالي على العلم أن يكون ثلاثي الالوان الابيض والاخضر اضافة الى النجمة والهلال باالاحمر للمزيد ينظر الى : شاوش حباسي : العلم الوطني الجزائري المعاصر تطوره الشكلي و تحليل لمضمونه الايديولوجي والسياسي 1518 - 1945 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1996 ، ص ص 7 - 18 .

(3)- ابراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 268 .

(4)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...ص 96 .

(5)- عباس لغرور :من مواليد 23 حوان 1926 في دوار مسيغة بخنشلة ينتمي الى أسرة فقيرة حصل على الشهادة الابتدائية في المدرسة الفرنسية وبعدها توجه للحياة العملية فعمل طباخ عام 1948 ، فهو ثار على المعمرين رغم أنه لم يباغ سن العشرين وهو الذي أرى النور سنة ميلاد الحركة الوطنية مع تأسيس أول حزب وبدأالنضال في خضم الحرب العالمية الثانية ، ونظرا لمميزاته التي كان يتمتع بها حمله المناضلون سنة 1952 مسؤولية قسمة حركة انتصار الحريات بخنشلة ، وبدأفي وقتها بالعمل السري بموازاة العمل النضالي ، وانضم مع اخوانه في الاوراس فكان من الاعضاء الاوائل للجنة الثورية للمزيد ينظر الى :محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 319 ،320 .

مسؤولية الإعداد للثورة بكل جدية المطلوبة ، وقد إستجاب المؤتمر لهذا المطلب فقرر تكوين المنظمة الخاصة التي أصبحت تعرف إختصارا وتمويها ب "المخ ".[1]

ثانيا : نضال محمد العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة

مدخل :

كانت فكرة الكفاح المسلح الشغل الشاغل لقادة حزب الشعب الجزائري ومناضليه ومنذ سنة 1944م كانت قيادة الحزب قد شكلت فرقة كومندوس بمدينة الجزائر تتألف من عشرين عضوا بعد أن تم دمج فوجين أحدهما من حي بلكور والثاني من حي القصبة المسماة الدوزيام التابعة لمدينة الجزائر ،وقد وضع هذا التنظيم تحت المسؤولية المشتركة لكل من أحمد بودة و محمد طالب إذا يمكن إعتبار هذا التنظيم بمثابة التشكيلة الاولى للمنظمة الخاصة إلا أن مهمتها كانت تنحصر في حراسة مسؤولي الحزب والاشراف على سير الامور بأمان خلال التجمعات الشعبية ، وكان على رأس هذه المنظمة محمد بلوزداد[2] ومن جملة أعضائها : مصطفى عبد الحميد ـ واعلي بناي ـ مصطفى دحمون ـ أحمد حدانو ـ عبد القادر بودة ـ محمد بوعباش ـ محمد هني ـ عبد القادر تاغليت ـ رابح زعاف الذي كان يشرف على مكافحة تعاطي الخمر في حي القصبة ـ وكل من يوسف حمودة و عبد الرحمان حفيظ اللذين كانا يشرفان على تمويل التنظيم [3] .

إذا ظهر هذا التيار شبه العسكري بصفة فعلية في نوفمبر 1947م وقد كان هذا التأخر (أي بعد انعقاد مؤتمر فبراير الذي أعلن بداية العمل المسلح) بسبب عدم توفر الامكانيات اللازمة للانطلاق ، زيادة عن الصراع الذي وقع بين أعضاء

(1)ـ محمد عباس : ثوار ...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 77 ، 78 .

(2)ـ محمد بلوزداد : ولد في مدينة الجزائر انخرط في حزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا قياديا فيه وبعد عام 1945 صار منسقا بين حزب الشعب و حركة انتصار الحريات وقائد المنظمة الخاصة توفي بسبب مرض مزمن بفرنسا سنة 1952 للمزيد ينظر الى : أحمد عصماني : مسيرة الثورة الجزائرية من خلال تصريحات قادتها 1954 ـ 1962 ، رسالة ماجستر في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 277 .

(3)ـ بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط2 ، مؤسسة بن يسف بن خدة ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 175 ،176 .

حركة إنتصار حريات الديمقراطية التي هي الحزب الأم وأعضاء المنظمة الخاصة وهذا ماطرح جملة من المشاكل تتعلق بالتسليح والتمويل على وجه الخصوص [1]

وقد باشر محمد بلوزداد في عمله في المنظمة الخاصة من أجل التفرغ للعمل العسكري المسلح الذي كان يرتكز على :

ـ تتم التدريبات وفق مقاييس محددة مع تزويد المناضلين المعلومات العسكرية الضرورية والتركيز على جانب حرب العصابات مع توجيهات سياسية وعقائدية لها مدلولاتها في الاهداف والاستتراتجيات المرسومة للمنظمة

ـ السعي للحصول على الاسلحة بجميع الوسائل كما أعدت مخابر ومراكز للتدريب شملت الغابات ، الجبال ، الوديان ،الصحاري لان معرفة طبيعة الأرض جزء أساسي من التكوين

ـ كما أنشئت شبكات مساعدة منها شبكة للتواطؤ وشبكة للاتصالات ولكل منها دور تلعبه في المساعدة على رسم الاستتراجيات و تحقيق الأهداف

ـ قسمت البلاد جغرافيا واستتراتيجيا إلى مناطق وجهات كما تم تفويج المناضلين في خلايا وفرق و روعي في كل ذلك جانب السرية الى ابعد الحدود [2]

وعن مبادئ الاستتراتيجية للمنظمة فيمكن إستخلاصها في مايلي :

1ـ الحرب الشعبية : اذا كان ينبغي أن تنجح حرب الأنصار لابد أن يقف الى جانبها الشعب بكل طاقاته فلا يمكن أن تنحج الابمساندة الشعب

2ـ حرب العصابات : هي الطريقة في القتال تتفادى الدخول في مجابهة مباشرة مع العدو نظرا لتفوقه في العدد والعتاد وهي تعتمد على توجيه ضربات مؤثرة وغير موقعة للعدو ومراكزه ومواصلاته ولاتكون على نمط واحد [3]

3ـ الدفاع الاستتراتيجي :يعتبر الدفاع شكل متفوق من إشكال الحرب ،

(1)ـ سليمان قريري :" المنظمة الخاصة LOS وتموين اللجنة الثورية للوحدة والعمل " ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، ع6 ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ، ص 95 .
(2)ـ محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 - 1954) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 ، ص 238 .
(3)ـ مصطفى سعداوي : المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954 ، رسالة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، 2005 - 2006 ، ص ص 95 - 97 .

فهو يحول حرب العصابات الى حرب تحاصن و مواضع وكما يعني أيضا إرجاء العدو دون إتعاب الجنود وانتضار اللحظة المناسبة للانتقال إلى الهجوم [1].

أوكلت المنظمة لاعضائها مهمة التحضير للعمل المسلح ضد الاحتلال الفرنسي ولهذا أوفد رئيسها محمد بلوزداد مجموعة من المناضلين إلى المدن الجزائرية لتأسيس فروع للمنظمة وتعيين رؤساء عليها وقد كانا أحمد محساس[2] و بلحاج جيلالي عبد القادر مبعوثا محمد بلوزداد الى بسكرة لتعيين مناضل وبعد اتصالهما بمحمد عصامي صفته مسؤول خلية حزب الشعب لهذه المدينة تم الاتفاق على تعيين محمد العربي ليتولى هذه المهمة[3]

ولما تم تعيينه كمسؤول على خلية المنظمة لناحية الجنوب الشرقي قام بن مهيدي بالتنسيق مع محمد عصامي بتشكيل خلية المنظمة والتي تتكون من الأفراد التا لية :

- محمد العربي بن مهيدي مسؤول الخلية
- الهاشمي طرودي
- بحة أحمد
- ميدا عبد الله
- ميرة علي [4]

وبعد أن تم تشكيل خلية المنظمة شرع عناصرها في عمليات التدريب على فنون وقواعد الحرب مستخدمين الأسلحة المختلفة التي بحوزتهم واستطلاع الأرض و إستكشاف

(1)- مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 97 .

(2)- أحمد محساس : يعد من قدامى مناضلي حزب الشعب ومؤسسي المنظمة الخاصة ولد يوم 17 نوفمبر 1923 ببودواو من عائلة ريفية بسيطة ، أسس محساس رفقة بلوزداد وأخرون ماعرف بلجنة شباب بلكور التي كانت عبارة عن تنظيم سري عسكري ، وقد تولى في المنظمة الخاصة مسؤولية نائب رئيس منطقة الوسط واثر اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 اعتقل حكم عليه بخمس سنوات لكنه في عام 1952 استطاع الهروب الى فرنسا أما عن دوره في الثورة فواصل نشاطه السري في المهجر فكان المسؤول عن جبهة التحرير الوطني في فرنسا كما كان مسؤولا عن التسليح في ليبيا للمزيد ينظر الى : عبد الله مقلاتي :" أحمد محساس ودوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية " ، مجلة آفكار وأفاق ، ع7 ، جامعة الجزائر 2 ، 2016 ، ص ص 10 - 12 .

(3)- السبتي غيلاني : الإعدام خارج الإطار ...، ص 109 .

(4)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص ص 100 ، 101 .

مواقعها وموانعها الطبيعية إستعداد لساعة الحسم [1].

كما قام بعدة زيارات إلى واد سوف إتصل من خلالها ببعض تجار الأسلحة الذين لم يترددوا في تلبية طلبه بجلب أسلحة من الحدود اليبية الجزائرية ونقلها إلى جبال الأوراس ليتولى مصطفى بن بولعيد[2] تخزينها في أماكن سرية [3]، ولكي لايلفت إنتباه قوات الاحتلال الموجودة بكثرة في منطقة وادي سوف بإعتبارها منطقة عسكرية تنكر في ارتدائه اللباس المحلي المعروف في هذه المنطقة وقد ربط علاقات متينة مع أهل هذه البلدة حيث أصبح له أصدقاء معروفين بتجارتهم في الأسلحة ،أما عن الأسلحة التي ترسل للأوراس للتخزين كما ذكرنا يتولى مصطفى بن بولعيد شؤون تخزينها [4] .

ونظرا لما أظهره محمد العربي من كفاءة عالية ميدانيا استدعي الى سطيف عام 1949م [5] حيث تولى مسؤولية الجناح العسكري بسطيف [6] ، ثم بعد ذلك أصبح نائبا

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص 101 .
(2)- مصطفى بن بولعيد : ولد في 5 فيفري 1917 بدشة انكرب التابعة لبلدية اريس في كنف اسرة متوسطة الحال تشتغل فلاحة الارض كما ينتمي الى التيار الطرقي المنتشر بتلك المنطقة التحق في صباه بالكتاب حيث تعلم وحفظ القران ثم ارسل لباتنة ليتعلم في المدارس وتخرج منها بشهادة التعليم المتوسط ثم عاد الى مسقط رأسه وعمل في المناجم في عام 1939 جند في صفوف الجيش الفرنسي وفي عام 1943 انضم لحزب الشعب ،وفي عام 1946 انضم لحزب حركة الانتصار اما في عهد الثورة فقد تولى قيادة المنظمة الخاصة في الاوراس فكان دوره في الثورة توفير السلاح و الذخيرة للمزيد ينظر الى : عبد الوهاب شلالي :" الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ، ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ع13 ، جامعة الوادي ، 2017 ، ص ص 18 -21 .
(3)- السبتي غيلاني : الإعدام خارج الاطار ...، ص 110 .
(4)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص 101 .
(5)- ابراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 268 .
(6)- طافر نجود : ثوار وشهداء من الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 70 .

لمحمد بوضياف[1] على الشرق الجزائري [2] في قسنطينة وكعادته نشط كثيرا من أجل تأسيس الخلايا في عنابة وقسنطينة [3] ،وقد بذل قصارى جهده في تكوين مناضلين تكوينا سياسيا وعسكريا في كل المناطق التي تأسس فيها خلايا التابعة لعمالة قسنطينة [4] وقد تم إعدادهم إعدادا ثوريا بحيث أصبحو ينتظرون بشغف كبير أوامرالمنظمة الى الدخول في العمل المسلح وإستطاعت كذلك أن تغرس فيهم روح الطاعة والفداء و الاخلاص للوطن وأن تكونهم تكوينا عقائديا وطنيا مرتبطا بالدين و الاسلامي وقيمه الجهادية[5] .

وبالرغم من الامكانيات المادية الضعيفة للمنظمة من سلاح ومع ذلك لم يمنعها من القيام ببعض العمليات الفدائية كالهجوم على مصنع الرخام بفلفلة بالبليدة وعملية بريد وهران [6] أين استولى منفذو العملية على مبلغ معتبر من المال .

والواضح من هذه العمليات التي قام بها أ فراد المنظمة هو إصرارهم على رفع السلاح في وجه الاستعمار الفرنسي رافعين شعار "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة " [7].

لكن عصفت في سنة 1950م إكتشاف المنظمة الخاصة والسبب في ذلك أنه عندما قررت عناصر من المنظمة السرية تأديب أحد المناضلين بتبسة "عبد القادر خياري " المدعو ب " رحيم " حيث استطاع هذا المناضل الفرار وقد قام بابلاغ الشرطة الفرنسية بأسرار التنظيم ، ولما تتبعت السلطات الفرنسية سلسلة التنظيم إكتشفت

(1)- محمد بوضياف : ولد في 23 جوان 1919م في المسيلة من عائلة كبرى بعد الحرب ترك وظيفته العمومية و يضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية ناضل في صفوف حزب الشعب ليصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة اختطف مع بن بلة في تاريخ 22 اكتوبر 1956 وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة للمزيد ينظر الى : محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد ، صالح المثلوني ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994 ، ص 168 .

(2) عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام و أبطال الثورة الجزائرية ،ط1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص 108 .

(3)- إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 268 .

(4)- السبتي غيلاني : الاعدام خارج الاطار ...، ص 110 .

(5)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص 102 .

(6)- نفذت هذه العملية في 5 افريل 1949 عرفت محاولتين الاولى فشلت بسبب العطب الميكانيكي للسيارة اما المحاولة الثانية عن طريق بلحاج بوشعيب و عمر حداد حيث قاما بضرب القابض الرئيسي لهذا البريد حيث حققت العملية مبلغا ماليا فاق 3 ملايين فرنك للمزيد ينظر الى : حميد ايت حبوش :" عملية بريد وهران 5 افريل 1949 من خلال مذكرات حسين ايت احمد "، مجلة الحوار المتوسطي ، ع2 ، مج10 ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، 2019 ، ص 396 .

(7)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 102 .

مالم تكن تتوقعه[1] ، وحسب المصادرالتاريخية فان بن مهيدي هو من أرسل بعض المناضلين وعلى رأسهم ديدوش مراد لتأديب خياري ، فقد شنت قوات الأمن الفرنسي والمخابرات سلسلة اعتقالات موسعة شملت حوالي 400 شخص مشتبه في أنهم أعضاء في المنظمة في الشرق و الغرب [2]، فهذه الاعتقالات التي إستمرت من 19 مارس إلى 27 ماي كانت جد كبيرة في أوساط المنظمة الخاصة فقد شملت الشما ل القسنطيني (قالمة ، سوق أهراس ، عنابة ، سكيكدة) مرورا بالوسط (سور الغزلان ، تنس ، الأصنام ، مليانة ، المدية ،) لتنتهي بالغرب الجزائري (تلمسان ، وهران ، معسكر ، تيارت ، عين تيموشنت)

وقد صدر في حق المحكومين حكم قضائي ووصلت بعض الأحكام إلى عشر سنوات سجن مع المنع من الاقامة والحرمان من الحقوق المدنية إضافة الى غرامات مالية تقدر بملايين الفرنكات [3] .

كان محمد العربي بقسنطينة عندما بلغه نبأ اكتشاف المنظمة العسكرية فقرر أن يختفي بجسمه عن أنظار العدو الفرنسي بعد أن كان متسترا على نشاطه فقط ، فالتجأ الشهيد محمد العربي الى غرب البلاد حيث قضى فترة من الزمن في وهران ومن المناضلين الذين تكفلوا به يومئذ المناضل سويح الهواري وكذا الشهيد عبد الوهاب [4] ، فقد إجتاز بن بن مهيدي إثر إكتشاف المنظمة الخاصة بمحنة شديدة فقد أحس بالفشل خاصة و أن الحدث العرضي الذي أدى بإكتشاف المنظمة الخاصة وقع تحت مسؤوليته . [5]

(1)- عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 194

(2)- إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 269

(3)- أحمد محساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة ، تر : الحاج مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003 ، ص 333

(4)- محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 78

(5)- عبد الله مقلاتي : " الشهيد محمد العربي بن مهيدي حكيم و منظر الثورة الجزائرية " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 9 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018 ، ص 265.

وبعد فشل السلطات الاستعمارية في القبض على محمد العربي بن مهيدي أحد قيادي المنظمة الخاصة تم الحكم عليه غيابيا ب 10 سنوات سجن نافذة مع حرمانه من كافة حقوقه المدنية [1].

<<غير أن الشرطة الاستعمارية لم تتوانى في الاستمرار عن ملاحقة أفراد المنظمة الخاصة فلجأ ت إلى ممارستها الدنيئة ضد عائلات هؤلاء المناضلين وكان من بينهم عائلة بن مهيدي التي تسكن في مدينة بسكرة ، فقامت باستنطاق وإستجواب والده طالبة منه صورة إبنه محمد العربي التي لم تكن تعرف صورته جيدا ، إلا أنها لم تحصل على أية معلومة من أبيه نظرا لصموده أمام الاستجوابات المسلطة عليه من قبل الشرطة لكن في الاخير تمكنت من الحصول على صورة لمحمد العربي من مقر رابطة الرياضات في بسكرة >>[2]

بعد أن عرفت الأوضاع بعض الهدوء ألّح بعض مناضلي المنظمة الخاصة كبن مهيدي ، محمد بوضياف ، رابح بيطاط[3] على ضرورة إعادة هيكلة المنظمة من جديد إلا أن قيادة الحزب رفضت ذلك وإعتبرت عمل لم يحن وقته بعد ، فسارعت الى إعلان يقضي بحل المنظمة الخاصة عام 1951م وكان هذا القرار بمثابة ضربة قاسية للمناضلين الفارين من قبضة الشرطة الاستعمارية [4].

إذا في ظل هذه التطورات إتخذ بن مهيدي طريق السرية و الاختفاء حيث كان يتنقل بين مدينة وأخرى بأوراق مزورة حيث عرف باسم الحكيم و أيضا العربي البسكري والهواري ...الخ ، وعند تنقله الى مدينة الجزائر العاصمة كان قد مكث في منزل

(1)- إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 269
(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص ص 105 ، 106
(3)- رابح بيطاط : ولد عام 1925 في عين الكرمة بمنطقة قسنطينة ، انظم الى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ثم عضو في المنظمة السرية وشارك في تأسيس جبهة التحرير وأصبح قائدا في المنطقة الرابعة اعتقل في 25 مارس 1955 ، وهو ايضا عضو في المجلس الوطني للثورة ثم عضوا في المكتب السياسي لكنه استقيل عام 1964 أيد انقلاب بومدين وأصبح وزير للدولة عام 1965 ثم وزيرا للنقل 1972 للمزيد ينظر الى : محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 188
(4)- السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص ص 106 ، 107

عيسى كشيدة الواقع برقم 06 شارع باربا روس بأعالي القصبة لمدة قصيرة حيث كان يقضي معظم وقته في مطالعة الكتب التي تهتم بالثورات[1] في العالم وكان يركز المطالعة على ثورة الهند الصينية ورغم ذلك فانه لم يمنعه من لقاء إخوانه في النضال وخاصة محمد بوضياف [2] بحيث حافظ على إتصاله مع بوضياف وأقام مراصلة متواصلة معه [3].

وبعد إنفراج أزمة المنظمة الخاصة قليلا أخذت قيادة الحزب بالعاصمة تفكر في مصير هؤلاء المناضلين المتسترين فاستدعت بعضا منهم للعمل في الأجهزة المركزية وعينت بعضا آخر كمسؤول دوائرحزبية وكان بن مهيدي من هذه الطائفة الأخيرة إذا عين مسؤول دائرة بغرب البلاد دائما [4] ، وقد إمتثل للقرار والتحق بالدائرة التي تم تعيينه فيها ومباشرة بعد وصوله إلى مدينة وهران إتصل بأحد مناضلين المدعو عبد الوهاب بحيث أقام عنده لمدة ثلاثة أشهر ينتقل من حين الى آخر لمعاينة فروع الحزب وقد إستطاع أن يحتك بعدد كبير من المناضلين الذين ساعدوه في تنظيم شؤون الحزب بهذه المنطقة [5] .

كما أن بن مهيدي قد قام باستدعاء بعض المناضلين من مدينة بسكرة ليستعين بهم في مهامه الحزبية وكان من بينهم السعيد دبابش الذي أمره بن مهيدي بالذهاب و لاستقرار بمدينة سيدي بلعباس وفعلا تم ذلك وإستقر عند صهره وقد فتح محلا لتجارة المواد الغذائية والتمور ، وفي حقيقة الأمر أن هذا المحل كان يستعمل كمركز لقاء يجمع

(1)- الثورات : مفردها ثورة تعني الهيجان والغضب والنهوض وتعني أيضا العودة لما كان من قبل وأما عن الثورة كمعنى فيقصد بها التبديل السريع و العنيف في الغالب في السياسة ونظام الحكم أو استعمار دولة لدولة أخرى للمزيد ينظر الى : البخاري حمانة : فلسفة الثورة الجزائرية ، ط1 ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 42، 43

(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص 107

(3)- عيسى كشيدة : مهندسو الثورة شهادة ، تر : موسى أشرتو ، مرا : زينب قبي ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 173

(4)- محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 78

(5)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص ص 107، 108

بن مهيدي وإخوانه في النضا ل كديدوش مراد وبوصوف[1] زقار مسعود وغيرهم لممارسة نشاطهم السياسي الى أن اكتشف المحل من طرف السلطة الفرنسية ولحسن الحظ لم تتمكن السلطات الفرنسية من القاء القبض على بن مهيدي ورفقائه وقد إستولت عل المحل إنتقاما من صاحبه حيث جعلته محلا للاستنطاق والتعذيب أثناء الثورة التحريرية بقي بن مهيدي فارا لكنه لم ينقطع عن إتصالاته مع المناضلين [2]

وفي غضون سنة 1953م أخذت فلول المنظمة الخاصة تستجمع قواها من جديد وتفكر مرة أخرى في التحضير للثورة المسلحة على هامش حزب الشعب وبدون علم قيادته في بداية الأمر ، حيث كان بن مهيدي المؤمن بالثورة المسلحة كطريق وحيد للاطاحة بالنظام الاستعماري في الجزائر ضمن العناصر البارزة العاملة في هذا الاتجاه لذا فمجرد انفجار أزمة الحزب في أواخر 1953 بداية 1954 كانت هذه العناصر على أهبة الاستعداد للاستفادة من الوضعية الجديدة الناجمة عن إنقسام الحزب إلى مصاليين و مركزيين وظهور فئة خا صة وهي فئة الحياديين، بحيث هذه الأزمة ستتطور ويصبح الوضع خطيرا داخل الحزب مما أدى لظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل [3].

(1)- بوصوف عبد الحفيظ : ولد بميلة عام 1926 تربى وترعرع بها وصل في دراسته حتى مستوى الاهلية الفرنسية بدأ مشواره النضالي سنة 1942 حيث انخرط في حزب الشعب وبفضل نشاطه و حنكته تمكن من أن يصبح مسؤول فوج بالمنظمة السرية بقسنطينة عام 1945 وفي عام 1950 أصبح المسؤول الرئيسي وقد ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من أعضاء لجنة 22 التاريخية للمزيد ينظر الى : المتحف الجهوي للمجاهد : القادة المتعاقبون على الولاية الخامسة ، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، ع1 ، تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان ، 2013 ، ص 17

(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص 108

(3)- نفسه ، ص ص 108 ، 109

ثالثا : بن مهيدي عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل

جرى إجتماع بالجزائر العاصمة في 23 مارس 1954 بين من جهة قدماء المنظمة الخاصة : محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، رابح بيطاط ، محمد العربي بن مهيدي ومن جهة أخرى المركزيين دخلي محمد المسؤول العام للتنظيم وعضو اللجنة المركزية وبوشوبة رمضان مراقب التنظيم حيث تقرر تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل [1] وفي الغد تم نشر إعلان يحدد أهداف هذه اللجنة وهي تتلخص فيمايلي :

ـ وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية

ـ نشرة داخلية الوطني جريدة إعلام سياسية تدافع عن هذه المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية استطاعت هذه النشرة بأعدادها الستة أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولو كلمتهم ويكونوا حكاما في الازمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لطائفة [2].

وفي سرية تامة شرعت اللجنة الثورية في تجنيد الشباب منذ ماي 1954 في كل أنحاء الجزائر وقد تكفل محساس بنشر أفكار و أهداف اللجنة في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا وتم الإتصال بمحمد أمين الدباغين قصد تبني أهدافها إلى أن هذا الأخير لم ينظم إليها وأبقى على الباب مفتوحا بينهما والتحق بعد إنطلاق الثورة التحريرية .[3]

دخلت اللجنة الثورية مرحلة حاسمة ومتقدمة نحو الاستعداد الفعلي نحو العمل المسلح بعد أن دعت المتصارعين للدخول في مرحلة الإعداد للثورة وقد لقيت

هذه الدعوة إستجابة نسبية من المركزيين إذ اشترطو أن يكون هنا ك سندا ودعما من الخارج بينما رأى المصاليون بأن هذا الأمر هو خروجا عن الطاعة وتمردا عن القانون

(1)ـ محفوظ قداش ، جيلالي صاري : الجزائر صمود ومقاومات 1830 ، 1962 ،تر : خليل اوذانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 141 .

(2)ـ محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954 ،ط1 ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 43 ، 44 .

(3)ـ عبد القادر جيلالي بلوف :حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق ـ من إكتشاف المنظمة الخاصة الى إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 -1954) ، أطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2007 -2008 ، ص 312 .

.[1] غير أن اللجنة شرعت في الاعداد للثورة و التخطيط لها وقد حلت اللجنة الثورية للوحدة و العمل نفسها في 20 جويلية 1954 .[2]

<< أسست هذه اللجنة جريدة الوطني والتي كان بن مهيدي أحد محرريها كما وقد نظم عدد كبير من مناضلي المنظمة الخاصة لهذا التنظيم الجديد ماعدا منطقة القبائل التي وجد فيها مصطفى بن بولعيد و محمد بوضياف صعوبة في إقناع زعيمي هذه المنطقة وهما كريم بلقاسم و أعمر أعمران للانظمام إلى اللجنة الثورية وهذا راجع إلى أن الأخرين يتهمان أعضاء اللجنة بالعمل مع المركزيين وفي هذا يقول أحمد محساس : << بعثت بمذكرة أشرح بها الخط الذي يجب على اللجنة الثورية إلتزامه كي ستجيب لتطلعات المناضلين و تجسيد رغبتهم في الظهور كتيار مستقل >> .[3]

وفعلا تم تصحيح هذا الخطأ التكتيكي بعد إلحاح كثير من المناضلين من بينهم بن مهيدي وقد نجح هذا الأخير بفضل أسلوبه في الحوار أن يقنع أعضاء اللجنة في العدول عن النهج الذي يسلكونه مع المركزيين الذين يهدفون من الأساس من وراء إنضمامه الى اللجنة الثورية الى تحقيق الإنتصار عن المصاليين ، عكس أعضاء المنظمة الخاصة الذين سعوا إلى جمع الشمل وتحقيق وحدة الصف للعمل من أجل الكفاح المسلح ، وفعلا إنسحب المركزيون من اللجنة الثورية عندما طلب منهم أعضاء المنظمة الخاصة المتواجدين في اللجنة أن يمدوهم بالأموال لإعداد الرجال وشراء الأسلحة ، حيث كان رأي المركزيين أن الكفاح المسلح مسألة لم يحن وقتها بعد إذ لابد من القيام بعمل إصلاحي يهيأ الظروف التي تمكن من ضمان نجاح العمل المسلح >>[4] .

(1)- عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 315 .
(2)- محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص 58 .
(3)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص ص 111 ، 112 .
(4)- نفسه ، ص 112.

ولما تأكد هؤلاء من إصرارأعضاء المنظمة الخاصة على موقفهم بمعنى أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الأخيرة الباقية لديهم قرر المركزيون الإنسحاب من اللجنة الثورية للوحدة و العمل .[1]

نظرا للانفصال الذي وقع بين المصاليين و المركزيين و أعضاء المنظمة الخاصة لم يبقى لهم دون الشروع في العمل المسلح ودون إنتظار عقد إجتماع ضم كل من : محمد بوضياف ـ مصطفى بن بولعيد ـ ديدوش مراد (العائد من فرنسا) ـ بن مهيدي لدراسة الوضعية التي آلت إليها اللجنة فتقرر إثر هذا الإجتماع حلها وتكليف مصطفى بن بولعيد بدعوى جميع قدماء المنظمة الخاصة المقتنعين بمبدأ الكفاح المسلح إلى لقاء جامع .

بهذا تحققت آمال و أحلام محمد العربي بن مهيدي عندما قال ذات يوم " ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة " [2]، فعندئذ بادرت النواة القيادية الخماسية إلى دعوة إجتماع 22 الشهير الذي يكون إنعقد يوم الأحد 27 جوان 1954 [3] ، فبعد إتصالات قام بها بن بولعيد مع أعضاء المنظمة الخاصة الذيا أعطوا موافقتهم وأبدوا إستعدادهم لحضور هذا الاجتماع حينئذ باشر بن مهيدي وبوضياف و ديدوش للتحضير لهذا الاجتماع الذي ضم 21 عضوا وكذا إلياس دريش صاحب البيت الذي إنعقد فيه الاجتماع [4] ، وقد تم إختيار إلياس دريش دون غيره لأنه معروف بإخلاصه في النضال بالإضافة إلى كون منزله يقع في آخر الشارع وهو عبارة عن فيلا صغيرة لا يجاوره أحد ، وأما عن العدد القليل الذي شارك في هذا الاجتماع كون أن أغلبية المناضلين قد رفضوا الحضور .[5]

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 112.
(2)- نفه ، ص ص 112 ، 113 .
(3)- محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 79.
(4)- السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 113 .
(5)- عبد القادر العمودي : " الطريق الى نوفمبر 1954 "، مجلة المصادر ع4 ، تصدر عن مركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2002 ، ص 208.

وقد أسندت أمانة الاجتماع لمحمد العربي بن مهيدي [1] فهو كان من أبرز الحاضرين والذي قال يوم ذلك مقولته الشهيرة " ارموا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب " وذلك ردا للذين كانو يخشون من فشل الثورة ، حيث كان بن مهيدي شديد الإيمان بوعي الشعب وقدرته على التنظيم و المواجهة فيكفيه فقط من يعلن الثورة .[2]

وقد إتفق المجتمعون بالاجماع على تشكيل قيادة تتولى مهمة تطبيق القرارات كما تمت عملية انتخاب اللجنة التي تولت قيادة تفجيرة الثورة التحريرية يرأسها محمد بوضياف وقد تولى محمد العربي بن مهيدي قيادة المنطقة[3] الخامسة بالغرب الجزائري [4].

وقد إتفقوا هؤلاء الأبطال على تاريخ ليلة الفاتح من نوفمبر لإندلاع الثورة وتأسيس تنظيم سياسي أطلق عليه اسم جبهة التحرير الوطني[5] له جناح عسكري أطلق عليه إسم جيش التحرير الوطني .[6]

(1)- إبراهيم عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 111.
(2)- أسيا تميم : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك ، الجزائر ، 2008 ، ص 184.
(3)- حيث تولى كريم بلقاسم قيادة منطقة القبائل و ومصطفى بن بولعيد الأوراس ،رابح بيطاط الجزائر ، وديدوش مراد قسنطينة ، وبن مهيدي وهران بينما تولى بوضياف وهو منظم ماهر أعمال الارتباط بالنسبة الى الخارج للجزائر للمزيد ينظر الى : بسام العسيلي : جبهة التحرير الوطني الجزائري ،ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1984 ، ص 17 .
(4)- عبد الله نايت : " التحضير لأول نوفمبر 1954 " ، مجلة الراصد ، عدد تجريبي ، تصدر عن مركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 ، ص 10
(5)- إن عبارة جبهة التحرير الوطني لم تكن قائمة رسميا في فاتح نوفمبر 1954 بحيث أن المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام ثورة التحرير الوطني رسميا في فاتح نوفمبر كانت تحمل إمضاء لجنة الثورية للوحدة و العمل ، ولكن التجاوب العميق للجماهير الشعبية مع ثورة التحرير و انخراطهم في صفوفها و قيامهم بتضحيات مبكرة من أجلها أغرى المسؤولين بتغيير عبارة لجنة وتعويضها بعبارة جبهة التحرير الوطني وذلك في اوائل عام 1955 للمزيد ينظر الى : عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 ، ص 27.
(6)- آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص 184 .

حيث إبتدأت ثورة 1954 بحوادث فردية وظهور فرق مسلحة في مناطق مختلفة من الجزائر ، وقد تبين على ضوء التوقيت لتلك الحوادث أنها كانت صادرة عن حركة منظمة على المستوى الوطني فسرعان ما أجاب منشور سري عن مختلف التساؤلات التي نجمت في جميع الاوساط من جراء أحداث الليلة الخالدة التي قدر لها أن تصبح فيما بعد هي العيد الوطني للدولة و الشعب الجزائري ، حيث حدد المنشور أبعاد الحركة المسلحة كما أعلن عن إسم المنظمة التي تحمل أعباء هذه المنظمة التاريخية " جبهة التحرير الوطني " .[1]

فهؤلاء الثوار كانوا يؤمنون بأن العمل هو الذي يجعل المسيرة التحررية تنطلق و العمل و النشاط الثوري هو الذي يثبت ويرسي هذه الثورة و الاستمرار في العمل و النشاط الثوري هو الذي يكفل بالنجاح. [2]

(1)- عبد الله شريط ، محمد الميلي : الجزائر في مرآة التاريخ ، ط1 ، مكتبة البعث ، الجزائر ، 1965 ، ص 229 .
(2)- زهير إحدادن : شخصيات ومواقف تاريخية ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2012، ص 163.

الفصل الثالث : محمد العربي بن مهيدي و الثورة التحريرية 1954- 1957

أولا ـ نشاطه في المنطقة الخامسة

ثانيا ـ مشاركته في مؤتمر الصومام

ثالثا ـ دوره في معركة الجزائر

رابعا ـ إعتقاله و إستشهاده

مدخل

عرفت الولاية الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية وأيضا بالقطاع الوهراني (ORANIE) وكذا المنطقة الخامسة ليستقر الرأي على تسميتها بالولاية الخامسة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1955 .[1]

والولاية الخامسة تتميز بخصائص طبيعية تجعلها موقعا إستتراتيجيا والتي وفرت لها شروط مساعدة ومناسبة على التطور العسكري ، حيث أنها تتوفر على سلسلة جبلية تضم جبال القصور ، عمور ، تسالة ، تلمسان ، الظهرة ، الونشرسين ، وهي تمتلك حدود سياسية غاية في الأهمية مع كل من موريتانيا ، مالي جنوبا ، المغرب ، الصحراء الغربية غربا ، إلى جانب واجهتها البحرية على حوض المتوسط ، والذي زادها أهمية جغرافية مما وفر لها مصادر تموين السلاح مرات عديدة وإنتشار قواعد خلفية كثيرة لإستراحة وتحرك الجيوش .[2]

أما عن حدودها الجغرافية فتمتد من حدود الولايتين الرابعة و السادسة شرقا غلى حدود المغربية غربا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا الى أقصى جنوب الجزائر الغربي وتقطعها مرتفعات الظهرة وبني شقران وجبال الضاية لسعيدة و تسالة ومرتفعات تلمسان وطرارة و إلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور .[3]

إذا ضمت الولاية الخامسة كل من : وهران ـ مستغانم ـ عين تيموشنت ـ تلمسان ـ سيدي بلعباس ـ بشار ـ البيض ـ تيندوف ، وبعد محمد العربي بن مهيدي تعاقب على قيادة هذه المنطقة كل من : عبد الحفيظ بوصوف ـ هواري بومدين ـ العقيد لطفي ـ بن حدو ـ بوحجر .[4]

(1)ـ جازية بكرادة : " مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ع11 ، جامعة الوادي ، 2017، ص 250 .

(2)ـ جمال قندل : خط موريس و شال على الحدود التونسية و المغربية و تأثيرها على الثورة الجزارية ، ط1 ، دار الضياء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 22 .

(3)ـ حوار مع العقيد لطفي ، جريدة المجاهد ، ع41 ، 1 - 9 – 1985 .

(4)ـ روزة خالي : " دور الولاية الخامسة في إ نجاح أحداث الثورة " ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، ع1 ، مج7 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2019 ، ص 144 .

التنظيم العسكري للمنطقة :

أولت قيادة الثورة بالولاية الخامسة أهمية بالغة لمسألة تنظيم جيش التحرير بالولاية لإحداث فعالية و تحقيق ننتائج إجابية على الأرض ، وعلى هذا الأساس أنشأت هياكل قيادية مختلفة نذكر منها :

1/ ـ القائد : وهو قائد المنطقة والمسؤول الأول عن سير عمليات الثورة بها و له الصلاحيات الواسعة على منطقته و يساعده ثلاث نواب الأول مكلف بالمهام السياسية والثاني مكلف بالجهاز العسكري أما الثالث فمكلف بجهاز الأخبار و المواصلات [1]

2/ ـ المسؤول السياسي : ودوره أساسي في دعم المجاهدين نفسيا و تثبيت عزائمهم وتنظيم الفدائيين ، و إنشاء الخلايا وكذا نشر الوعي و الروح الوطنية بين الأوساط الجماهيرية .

3/ ـ المسؤول العسكري : كان دوره حاسما في التنسيق بين مختلف وحدات الجيش وهيكلتها وضبط مهامها .[2]

إضافة لما ذكرناه قسمت المنطقة مابين شهر نوفمبر 1954 إلى شهر جويلية 1955 على النحو التالي :

ـ من الحدود المغربية (مرسى بن مهيدي غلى الرمشي) المسؤول محمد فرطاس .

ـ من سيق إلى المحمدية وسيدي بلعباس المسؤول أحمد زبانة

ـ من مستغانم إلى الظهرة المسول بن عبد المالك رمضاني

ومن شهر جويلية 1955 إلى بداية شهر أوت 1956 قسمت المنطقة إلى نواحي جديدة وهي : [3]

ـ الغزوات ـ بورساي ـ فلاوس إلى الحدود الغربية

(1)ـ مصمودي بن عزة : إستتراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958 ـ 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016 ـ 2017 ، ص 25.

(2)ـ نفسه ، ص 25 .

(3)ـ عبد المجيد بوجلة : الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954 ـ 1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2007 ـ 2008 ، ص 85 .

ـ سيدي اوشع ـ هنين ـ سوق الأربعاء

ـ سيدي سفيان ـ سوق الخميس ـ برج عريمة

ـ الحدود المغربية ـ العريشة ـ بني واسين ـ بني بوسعيد ـ بني سنوس ـ أولاد نهار

ـ حمام بوغرارة ـ بني بهدل ـ الوريط ـ سيدي العبدلي ـ بني سكران

ـ سبدو ـ العريشة ـ المشرية ـ سيدي سنوسي إلى شمال سيدي بلعباس

ـ سعيدة ـ المشرية ـ عين الصفراء ـ بشار ـ تندوف ـ أدرار[1]

من الناحية التنظيمية دائما قسمت المنطقة الخامسة إلى نواحي و أقسام و أعراش و فروع وخلايا ، وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1955 أعيد تنظيم مناطق الثورة وأصبحت تسمى ولايات وبموجب هذا التقسيم الجديد أصبحت المنطقة تسمى الولاية الخامسة وهي تمثل أكبر الولايات مساحة وقد قسمت إلى ثماني مناطق هي :

ـ المنطقة الأولى : تلمسان ـ مغنية

ـ المنطقة الثانية : الغزوات ـ بني صاف

ـ المنطقة الثالثة : وهران ـ عين تموشنت ـ وضواحيها

المنطقة الرابعة : مستغانم ـ غيليزان

ـ المنطقة الخامسة : سيدي بلعباس

ـ المنطقة السادسة : معسكر ـ سعيدة

ـ المنطقة السابعة : تيارت ـ السوقر

ـ المنطقة الثامنة : عين الصفراء ـ البيض ـ بشار ـ تندوف ـ بشار [2]

(1)ـ عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ، ص 86 .
(2)ـ مسعودي بن عزة ، المرجع السابق ، ص 27 .

أولا : نشاطه في المنطقة الخامسة

لقد دأب بن مهيدي عند وصوله إلى المنطقة الخامسة بالتعاون مع زملائه في القيادة لمعالجة مشكلة النقص في الرجال و السلاح وهي تعتبر مشكلة تعاني منها جميع المناطق ولكن زادت حدتها في المنطقة الخامسة .[1]

إذا أهم مشكل إعترض قيادة بن مهيدي للمنطقة هو هاجس نقص السلاح مما جعله يسعى جاهدا إلى حله فاضطر إلى السفر إلى القاهرة و إتصل بأعضاء الوفد الخارجي للجبهة المكلف بالتسليح هناك [2] :

ـ المرة الأولى : في مطلع عام 1955 وقد حضر بالمناسبة إجتماعا تنسيقيا مع مسؤولين مغاربة هناك

ـ المرة الثانية : في مطلع عام 1956 حيث حضر إجتماعا لقادة جيوش التحرير المغربية مع الأشقاء بكل من المغرب و تونس [3] ، حين شارك مع بن بلة و محمد بوضياف في إجتماع القاهرة لممثلي جيش تحرير المغرب العربي والذي حضره من الجانب المغربي كل من : المهدي بن عبود ـ محمد بن عبد الله المساعدي وغاية هذا الإجتماع هو دراسة واقع الكفاح على الجبهة الغربية بين البلدين وخط الجهاد للشهور السنة المقبلة وقد إنتهى الإجتماع بكتابة مذكرة يوم 21 جانفي 1956 .[4]

كما سافر بنفسه إلى إسبانيا لجلب الأسلحة إلى منطقته و لكن دون جدوى لعدم وجود الدعم المالي الكافي .[5]

---

(1)ـ السبتي غيلاني : الإعدام خارج ...، ص 111.
(2)ـ محمد بوشنافي : " محمد العربي بن مهيدي و دوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956 - مارس 1957) ، مجلة عصور الجديدة ، ع6 ، جامعة وهران ، 2012، ص 153 .
(3)ـ محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 80 .
(4)ـ فتحي الديب : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990 ، ص 149 .
(5)_ YOUCEFI MOHAMD ; LAGERie en marche , T2 , Enal , Alger , 1985 , p 64

و للخروج من هذا المأزق التي تتخبط فيه الولاية الخامسة عمل بن مهيدي في إتجاهين :

ـ الإعتماد على القدرات الذاتية بمعنى صنع المتفجرات اليدوية و جمع الأسلحة و الذخيرة من أيادي المواطنين من جهة ، ومن جهة أخرى تطبيق المقولة الشهيرة لديدوش مراد " سلاحنا نفتكه بأيدينا من عدونا " .[1]

ـ إحياء فكرة العمل الثوري المشترك بين شعوب و بلدان المغرب العربي الكبير لتجاوز نقاط الضعف الموجودة في ميزان القوة مع العدو الفرنسي .[2]

وقد تمكن بن مهيدي بمساعدة عد الحفيظ بوصوف من تنظيم عملية الإمداد عبر الحدود الغربية بقدر ماكانت تسمح به الظروف الصعبة التي تتم فيها العملية ،[3] و بفضل أيضا مجهودات أحمد بن بلة و رفاقه من أعضاء الوفد الخارجي و الذين إستطاعوا ربط علاقات أخوية مع المسؤولين المصريين وعلى رأسهم الرئيس جمال عبد الناصر و الذي لعب دورا كبيرا في دعم الكفاح المسلح الجزائري بالرغم من كل الصعوبات التي تعيق سبيل هذا الدعم .[4]

وقد إنطلق يخت من وهران وقد رسى يوم 3 أفريل 1955 بمدينة الناظور بالمغرب الأقصى محملا بالأسلحة و الذخيرة و المتفجرات التي قدرت ب 7 أطنان و نصف ، أخذ نصيبه جيش التحرير المغربي كان هذا اليخت قادما من الخارج كذا أخذ جيش التحرير الجزائري نصيبه حسب الإتفاق بين ممثلي البلدين بالقاهرة كما ذكرنا سابقا ، وحمولة هذا اليخت عبارة عن أسلحة حديثة (مدافع ـ رشاشة ثقيلة ـ بنادق ـ رشاشة خفيفة ـ قنابل ـ مسدسات ـ صناديق الذخيرة) وقد رافق هذه الشحنة سبعة ضباط جزائريين تخرجوا من الكليات الحربية المصرية كان من بينهم هواري بومدين .[5]

(1)ـ السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص 126 .
(2)ـ نفسه ، ص 127 .
(3)ـ محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 80 .
(4)ـ السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 127 .
(5)ـ جازية بكرادة : " التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 - 1962 " ، مجلة متون ، ع1 ، مج10 ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، 2019 ، ص 165 .

وقد أعطت هذه الأسلحة دفعا جديدا و قويا للثورة و خاصة في المنطقة الخامسة التي كانت هادئة بعض الوقت [1] ، و بعد أن تعززت المنطقة الخامسة بالأسلحة الحديثة قام بن مهيدي ورفقائه من ينهم بوصوف عبد الحفيظ الذي كان نائبا له بالتخطيط للقييام بإنتفاضة عسكرية في عموم جهة الغرب الجزائري من أجل تحقيق النتائج التالية :

ـ إرباك قوات الإستعمار الفرنسي و دفعه إلى توزيع قواته عبر مختلف مناطق الجزائر وفك الحصار عن الأوراس و القبائل

ـ إشعال الوضع في كامل الجزائر تحسبا لإنعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في بداية أكتوبر 1955 لحملها على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها

وبعد التخطيط لهذه الهجومات تم تنفيذها في الوقت و الزمان المتفق عليه فقد إستهدف هجومات أكتوبر 1955 في المنطقة الغربية مواقع إستتراتيجية للعدو الفرنسي ، حيث مست مناطق : تلمسان ـ سيدي بلعباس ـ سعيدة ـ البيض ـ الحدود الجزائرية المغربية ثم توالت شحنات أخرى من مصر إلى جبال الأوراس عبر الحدود التونسية الليبية التي كان وراء وصولها بطبيعة الحال أحمد بن بلة . [2]

فأفشلوا بذلك الإستتراتيجية العسكرية الفرنسية الرامية إلى تشتيت جهود المجاهدين وإعتبار الثورة مركزة في منطقة دون الأخرى [3] ، كما أتاحت وصول هذه الشحنة إلى إمكانية تجنيد المزيد من المتطوعين الذين التحقوا بمراكز التدريب التي أنشأتها الثورة في نقاط مختلفة على الحدود المغربية .[4]

(1)- يوسف مناصرية و أخرون : الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 72 .
(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ...، ص 130 .
(3)- يوسف مناصرية و أخرون ، المرجع السابق ، ص 72 .
(4)- جازية بكرادة : التموين بالسلاح ...، ص 166 .

و حسب أقوال بعض المجاهدين أنه أيضا كان يتم تجنيد الشباب وبعض قدماء المحاربين في الجيش وقد مكنت هذه الخطوة من جمع ما يفوق 700 قطعة من الأسلحة خاصة بعد نزول قرارات مؤتمر الصومام .[1]

كما عمات قيادة الولاية الخامسة على التخفيف من حدة مشكل السلاح من خلال التفكير في صناعة السلاح عام 1956 بوسائل تقليدية بسيطة غير أن هذه المحاولات بدأت تتطور لتصبح سنة 1959 مصانع حقيقية لإنتاج عدة أنواع من الأسلحة و الذخيرة ذكر منها : الرشاشات ، عبوات الرصاص ، المدافع ، القنابل اليدوية ، وقد تم ذلك في العديد من المواقع السرية في الريف المغربي ، وكان من أهم أنواع السلاح : رشاشات 500 و 49 m ، المدافع من ثلاث عيارات 50 ملم ـ 60 ملم ـ 80 ملم ، القنابل نموذج انجليزي كانت هذه الأسلحة تدخل عبر المغرب إلى الولاية الخامسة عبر شاحنات السمك .[2]

وفي مطلع عام 1956 إتجه بن مهيدي للقاهرة للإلتقاء بأعضاء الوفد الخارجي وكذا الإطلاع على الأسباب التي حالت دون وصول السلاح من مصر ، وفي القاهرة وقف على الأجواء المتوترة التي كانت تميز العلاقات بين أفراد البعثة الخارجية ولم يلبث طويلا حتى دخل في مواجهات لفظية شديدة الحدة مع أحمد بن بلة الذي رفض إتهامات بن مهيدي للوفد الخارجي بالتقصير في القيام بمهمة تزويد الثورة بالأسلحة من الخارج .[3]

يقول بن يوسف ين خدة حول هذه الخلافات : << أن بن مهيدي عند سفر إلى القاهرة أبدى رفضه القطعي للإخوة المصريين حول تدخلهم في شؤون الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، ورفض كذلك الإختيار الذي وقع على أحمد بن بلة من طرف فتحي الديب ليكون المتحث بإسم جبهة التحرير الوطني لدى السلطات المصرية وخاصة منها

(1)- المجاهد اللسان المركزي بجبهة التحرير الوطني ، ع41 ، 1 - 05 - 1959 ، طبعة وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 8 .

(2)- وهيبة سعيدي : الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 - 1962) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 41 .

(3)- عبد النور خيتر : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962 ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005 - 2006 ، ص 292.

الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، وذلك ما أغضب أحمد بن بلة أثناء المناقشة الساخنة بينه و بين بن مهيدي حول هذا الموضوع >> . [1]

فربما هذا السبب الذي جعل بن مهيدي يغادر المنطقة الخامسة و يلتحق بالجزائر العاصمة هو إقتناعه بأن القيادة التي تمثل جبهة التحرير الوطني بالخارج ليست في المستوى المطلوب بل إنها عبارة عن أفراد لايوجد بينهم أي إنسجام فقد تلقى بن مهيدي وعودا من أحمد بن بلة و محمد بوضياف تقضي بإرسال المزيد من الأسلحة وكان قد سافر من أجل ذلك ولكن عند إتصالاته بهم قد وقع سوء التفاهم الذي يطبع بين الرجلين مما جعله يدخل مع بن بلة في مناقشات حادة قرر بعدها الدخول لمدينة الجزائر . [2]

ومما تجدر الإشارة إليه أن شهيدنا بن مهيدي لم يترك المنطقة الخامسة دون أن يعيد هيكلتها و تنظيمها من جديد ، فقد أستحدت منطقة عين الصفراء التي تضم البيض و آفلوا ، و أستحدث كذلك النظام الرقمي الذي طبقه في الجهة الغربية [3] ، وقد كلف بن عبد المالك بن رمضان مهمة المتابعة و التحضير للثورة التحريرية في منطقة مستغانم [4] ، (للتذكير أن نشاط بن مهيدي في منطقة مستغانم كانت منذ نهاية صيف 1954 في مهمة معينة وهي ربط الاتصال بمحمد بلكتروسي الذي كان مدرسا و خطيبا بمدرسة حزب الشعب الجزائري وعرض عليه الخروج إلى مصر للقيام ببعض الأعمال لصالح الثورة الجزائرية لكن الشيخ بلكتروسي قدم إعتذاره عن هذه المهمة بسبب ارتباطه بمهمة التدريس في المدرسة التي كان يدرس بها أكثر من 500 طالب علم) . [5]

فهذا الخلاف الذي وقع بين بن مهيدي و أحمد بن بلة كان قد إنتهزه عبان رمضان لكسب بن مهيدي لصفه لما لهذا الأخير من وزن لدى قادة الثورة ، فذكاء هذا الرجل قد إستغله عبان رمضان ليجعل منه ساعده الأيمن في تنظيم مؤتمر الصومام و الذي ترأس جلساته بن مهيدي . [6]

---

(1)_ Benkhedda Benyocef : Abane _ Ben mhidi : leur apport a la revolution algerienne , edition dahleh , alger , 2000, p65.

(2)- عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 389.

(3)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 131.

(4)- محمد العيد مطهر : ثورة أول نوفمبر 54 في الجزائر (1954 - 1962) (أوراس - النمامشة) أو فاتحة النار ، دار الهدى ، الجزار ، 2014 ، ص 91.

(5)- إبراهيم بن عبد المومن ، المرجع السابق ، ص 271.

(6)- السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 131.

حيث ماميز قيادة الولاية الخامسة منذ مؤتمر الصومام الذي حدد التنظيم الجديد للولايات أنها إستقرت وراء الحدود بالقرب من مدينة وجدة بالمغرب الأقصى ، وهو سبب تعذر متابعتها للمعركة في الميدان فيما عدا المهمات الطرفية وقد إستمر هذا الوضع حتى سنة 1959 . [1]

ثانيا : مشاركة بن مهيدي في مؤتمر الصومام

إنعقد هذا المؤتمر في 20 أوت 1956 بمنطقة الصومام (قرية افري) بالولاية الثالثة [2] وقع عليها الإختيار لعدة أسباب نوجز البعض منها :

- تتمتع بموقع إستتراتيجي هام حيث تتوفر على تضاريس ، شعاب ، غابات كثيفة تسمح بحرية التحرك و المناورة .
- أراد بعض قادة جيش التحرير الوطني تحدي فرنسا في المكان الذي أحكمت قبضتها عليه وتمت تصفيته من الثوار .
- كانت هذه المنطقة مسرحا للعديد من العمليات عسكرية مختلفة من طرف المجاهدين . [3]

وعن سبب إختيار هذا التاريخ راجع إلى :

- يوم 20 أوت يصادف الذكرى السنوية الأولى لهجومات بالشمال القسنطيني .
- يوم 20 أوت يصادف ذكرى عزل الملك محمد الخامس ونفيه ملك المغرب دليل على تعبير عن وحدة المغرب العربي .
- اقتراب أنعقاد مؤتمر الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية و إستعداد الدول الشقيقة و الصديقة لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها [4] .

(1)- عبد المالك بوعريوة : العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 ، مذكرة لنيل شهادة ماجستر في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005 - 2006 ، ص 32.

(2)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 155.

(3)- عباس محمد : الولاية الثانية و مؤتمر الصومام المعارضة ، جريدة الشروق ، ع654 ، 23 ديسمبر 2002 ، ص 14.

(4)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 135.

جيث لعب بن مهيدي الدور البارز في إنجاح المؤتمر فلقد شارك في التحضير الجيد له حيث تنقل للجزائر العاصمة في شهر ماي 1956 وإنظم للقيادة الجديدة التي كانت تحضر للمؤتمر و المكونة من : كريم بلقاسم ـ أوعمران ـ عبان رمضان ـ وهذا بعد تفكك قيادة الثورة في الداخل و المنبثقة عن إجتماع الإثنين و العشرين بعد إستشهاد القائدين ديدوش مراد و مصطفى بن بولعيد و إلقاء القبض على رابح بيطاط و تواجد محمد بوضياف في الخارج . [1]

وبفضل نشاطه الحثيث داخل هذه الجماعة عين رسميا لرئاسة المؤتمر وبذلك كان له الأثر البارز في إنجاحه من أعطى دفعا قويا بالثورة فبعد مشاركته في التحضيرات نجده يترأس جلساته و يسجل قرارات المنبثقة عنه حتى أن جميع من حضر إلى المؤتمر شهد له بدوره الإيجابي فبإعتباره رجل وحدة لعب دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر بين المؤتمرين ، و إستطاع أن يسهل كل الصعوبات و الخلافات . [2]

يؤكد بن يوسف بن خدة على دور بن مهيدي حيث يقول : << لولا بن مهيدي ماكان مؤتمر الصومام ليحقق ذلك النجاح الكبير ولما إستطاع عبان رمضان أن يمرر أفكاره و أرائه التي أصبحت قرارات رسمية تبناها الحاضرون >> . [3]

في صبيحة 20 أوت أفتتحت الجلسة الأولى للمؤتمر الذي أسندت رئاسته لمحمد العربي بن مهيدي و الأمانة العامة لعبان عبان ، وقد دامت أشغال إجتماع المؤتمر 10 أيام حيث تنقل المشاركون بين مختلف القرى (أغبان ـ ازمورن ـ تيزي ـ ايفري) ، وقد كان هذا التنقل الهدف منه هو حماية أمن المؤتمرين ، فبعد الجهد الجهيد الذي بذله المشاركين في المؤتمر لإرساء قواعد تنظيمية للدفع الثورة للأمام ، فأنتهت أعمال المؤتمر بالخروج بعدة قرارات تنظيمية و عسكرية و سياسية : [4]

(1)_ Ben youcef Benkhedda , op _ cit , p 68 .

(2)ـ محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 155.

(3)_ Ben youcef Benkhedda , op – cit , p68.

(4)ـ السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص ص 138 - 140.

- تنظيميا : أدخل بعض التعديل على التنظيم السابق حيث أصبحت المنطقة تسمى الولاية ، و احتفظ بالترقيم السابق ، فأصبحت الجزائر تتكون من ست ولايات ، و الولاية من عدة مناطق وقد ترك تحديد هذه الأخيرة لقادة الولايات نظرا لظروف كل منطقة ، كما قسمت الولاية إلى عدد من الضواحي ثم إلى أقسام ، وقد جعلت مدينة الجزائر العاصمة مدينة مستقلة حيث فصلت عن المنطقة الرابعة ، ولكن دون أن تهيكل على نمط الولايات .[1]
- عسكريا: حددت رتب القيادات من الولاية إلى القسم ، وقد كانت ست رتب في سلك الضباط وثلاث في صف سلك الضباط .[2]
- سياسيا : تم إنشاء هيئة تشريعية تتكون من 34 عضو منهم 17 أساسي و الباقي إضافي ، حيث إتخذت هذه الهيئة تسمية المجلس الوطني للثورة الجزائرية C,N,R,A و لجنة التنسيق و التنفيذ [3] فهي وثيقة سياسية بمثابة الدستور الذي نظم شؤون الثورة [4]، و التي تضم كل من : محمد العربي بن مهيدي ـ كريم بلقاسم ـ عبان رمضان ـ بن يوسف بن خدة ـ سعد دحلب ـ عيسات ايدير ، وكانت مهمة هذه اللجنة الإشراف على كل الأجهزة الثورية وتصادق على القرارات ، كما أنها تعين قيادات الولايات ونوابهم وكذا تنهي مهامهم .[5]

(1)- أحسن بومالي : إستتراتيجية الثورة في مرحلتها الأول (1954- 1956) ، منشورات المتحف الوطني المجاهد ، الجزائر ، ، ص 242.
(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 141.
(3)- لجنة التنسيق و التنفيذ : إنشاء هذه اللجنة أعطى فعليا للثورة قيادتها العليا ، وأحدث نوعا من مركزية التسيير وبالتالي مراقبة أجهزة الثورة والتي هي ستتحول فيما بعد إلى جهازحكومي بداية من شهر سبتمبر 1958 ، حيث ستقوم بإنشاء مصالح وزارية تناط لها مهام سياسية حربية ستتحول فيما بعد الى وزارات للمزيد ينظر إلى : أحمد مسعود سيدي علي : تطور الثورة الجزائرية سياسيا و تنظيميا (1960 - 1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961 ، رسالة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، 2001- 2002 ، ص 26.
(4)- محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 151.
(5)- السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 141.

على الرغم من رفض غالبية الحاضرين في المؤتمر لقرارات الصومام وخاصة مايتعلق منها بأولوية السياسي على العسكري و الداخل على الخارج ، إلا أن عبان رمضان وجماعته حاولوا فرضها على الجميع ، وقد عبر زيغود يوسف عن هذا الرفض لقرارات المؤتمر بمقولته الشهيرة : << الإستقلال ممكن تحقيقه أما الثورة فقد إنتهت >> . [1]

تمكن عبان رمضان من إقرار أولوية السياسي عن العسكري و الداخل على الخارج ويرى البعض المبدأ كان بدافع الإستحواذ على السلطة وقيادة جبهة التحرير ، فرغم تكريس مؤتمر الصومام لهذا المبدأ فإن الموافقة عليه من طرف المؤتمرين لم تتم بسهولة ، فقد كان هناك تحفضات على هذا القرار . [2]

إن عقد المؤتمر في حد ذاته يعتبر من أهم منجزات ثورة التحرير الجزائرية حيث عقد في ظروف تكالبت فيها قوات الإستعمار على تصفية الثورة ، كما دخلت الثورة الجزائرية التحريرية بعد هذا المؤتمر مرحلة جديدة في الكفاح ضد الإستعمار الغاشم تمثلت في توحيد الإدارة و تنظيمها ، وجعل إستتراتيجية جديدة للثورة لاسيما ما يتعلق بجيش التحرير الوطني حيث كان الهدف من توحيد النظام السياسي و العسكري عند المسؤول الأول إذ ترمي إلى هدف سياسي هو الإستقلال الوطني السبيل المتبع لتحقيق ذلك هو الكفاح العسكري المسلح [3] ، بالرغم ماقيل عن إجتماع مؤتمر الصومام و السلبيات الكثيرة التي وقعت أثناء تحضيره وحتى نهاية أشغاله ربما رجعت إلى قلة تجربة المؤتمرين و إجتهادهم الذي كان القصد من وراءه المحافظة على مسيرة الثورة ، لكن لايكن نكران إيجابيات المؤتمر بأنه زود الثورة التحريية بتنظيمات عسكرية ـ إدارية ـ سياسية واضحة الصلاحيات بهدف جعل الكفاح التحريري أكثر فاعلية و مردودية ، ذلك بعد أن حدد للثورة فلسفتها . [4]

جهود تجسيد قرارات المؤتمر :

بمجرد عودة القادة المشاركين في مؤتمر الصومام إلى مراكز نشاطهم بادروا إلى إعلام المسؤولين المحليين بالمقررات المصادق عليها ، وطلبوا منهم مباشرة تنفيذها في الميدان ، وقد بادرت بعض المناطق إلى عقد إجتماعات للمناقشة و الإثراء وصدرت في مناطق أخرى أوامر فوقية تطلب التعجيل بتجسيد مقررات الصومام العسكرية منها و السياسية [5]

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 143.
(2)- مختار سالمي : " إغتيال عبان رمضان وجه من وجوه الصراع على السلطة في مؤسسات الثورة التحريرية " ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، ع15 ، مج6 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ، 2018 ، ص 37.
(3)- محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 152.

(4)- السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 144.

[1] ، وفي هذا الشأن يؤكد علي كافي أحد قادة الولاية الثانية على مايلي : << وشرعت الولاية في عملية شرح ضخمة لقرارات المؤتمر بعد مؤتمرها المحلي >> [2] .

كما جسدت منطقة القبائل مقررات المؤتمر بانضباطية وحزم ، حيث تم إرسال النظام السياسي و الاداري وأعيدت هيكلة الجيش و نصبت المجالس الشعبية وكذلك الأمر بالنسبة للمنطقة الرابعة التي كان يقودها اوعمران ، وأما المنطقة الخامسة فقد تفاجأ قادتها بانعقاد المؤتمر و احتج البعض على مقرراته ، لكن مالبث أن أقنع بن مهيدي نوابه بضرورة تجسيد مقررات المؤتمر . [3]

إزداد دور بن مهيدي بعد المؤتمر فأصبح من أبرز قادة الثورة التحريرية حيث رقي إلى رتبة العقيد ، كما عين عضو في المجلس الوطني للثورة التحريرية وكذلك في لجنة التنسيق و التنفيذ [4] ، كما كلف بن مهيدي رسميا بالعمل الفدائي داخل المدن ، وكان هذا القرار عملا إستتراتيجيا جديدا لجأت إليه قيادة الثورة هدفه تشتيت قوات العدو ونقل الرعب إلى المدن أين كان يستقر أكبر عدد من المعمرين . [5]

ثالثا : دوره في معركة الجزائر

معركة الجزائر هي المرحلة التي عرفت فيها مدينة الجزائر أو المنطقة المستقلة نشاطا فدائيا مهما تبين من خلاله للسلطات الفرنسية أن الثورة التحريرية إستتراتيجية جديدة تتبعها لمحاربتهم أمام أعين بكامله ، خلال هذه الفترة لعبت العاصمة دور هام ولعبت

(1)- محمد يعيش : " مؤتمر الصومام عام 1956 و إشكالية تجسيد قراراته " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ع13 ، جامعة الوادي ، 2017 ، ص 81 .
(2)- علي كافي ، المصدر سابق ، ص ص 109 ، 110 .
(3)- محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص 81.
(4)- سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، (د.س) ، ص 42.
(5)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 156.

الأحياء الشعبية هي الأخرى دور فعال في مواجهة الإستعمار الفرنسي ، وحي القصبة مثال على الشجاعة الفائقة و الإرادة القوية و الإيمان بالثورة الجزائرية ، وخلال هذه المرحلة خيم شبح الموت في كل مكان ، في المقاهي ، المراقص ، البيوت ، الشوارع ، وقد وقفت السلطات العسكرية و المدنية في ذهول تام بينما أصبحت " المدينة الأوروبية " مجال للعمل الفدائين يضربون حيث يشاءون ومتى يريدون ، أما السلطات الفرنسية واجهت تلك القوة و القمع من أجل تحقيق الإنتصار الذي أرادته و ربح المعركة . [1]

تتفق المصادر على أن العمل الفدائي في مدينة الجزائر العاصمة إنطلق فعليا منذ شهر أكتوبر 1955 حيث تشكل أول فوج للفدائيين بقيادة كل من المدعو : مصطفى فتال الذي كان يشتغل لحاما ، و بوشافة بلقاسم الذي كان ميكانكيا ، و الثالث يدعى دبيح الشريف الذي عمل خراطا ، أما الإشراف عن العمل الفدائي داخل حي القصبة الشعبي فأوكل لشخص يدعى بوزرنية وكان من بين من عملوا تحت قيادة ياسف سعدي . [2]

حيث كان من أهداف هذا التنظيم الجديد :

- <u>في المجال العسكري</u>: تصفية الخونة و العملاء ورجال الشرطة وحراس السجون وغيرهم من موظفي الأمن و الإدارة .
- <u>في المجال السياسي و التنظيمي</u> : تنظيم الجماهير و إشتراكها في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات و الإشتراكات إلى جانب المساعدات المادية كالأدوية و الملابس.
- جمع المعلومات عن تحركات العدو ثم إيصالها إلى المجاهدين . [3]
- إيواء قادة الثورة بتوفير الحماية لهم و إيجاد ملاحق سرية خاصة في حي القصبة وغيره من الأحياء الشعبية الأخرى في المدينة إلى جانب إستئجار شقق في الحي الأوروبي يأسماء مستعارة وذلك لتموية العدو الذي سوف لن يخطر بباله بأن المطلوبين من أعضاء سيلجئون لمثل هذه الحيلة .[4]

(1)- نبيلة لرباس : حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954 - 1962 ، أدروحة مقدمة لنيل شهاد دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2012 - 2013 ، ص 122.
(2)- عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2، ط2، دار البعث ، الجزائر ، 1991، ص 81.
(3)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 157.
(4)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ،ص 157.

- توجيه نداء لكل المنتخبين المسلمين الجزائريين للإستقالة من المجلس الجزائري .
[1]

هناك من يقسم معركة الجزائر إلى مرحلتين حيث تبدأ المرحلة الأولى من 07 جانفي 1957 الى غاية نهاية شهر مارس من نفس السنة ومايميز هذه المرحلة هو مشاركة الأوروبيين في العمل المسلح ، وقد إنتهت هذه المرحلة بمغادرة بعض الفرق العسكرة من المنطقة المستقلة ضنا منها أنها إنتصرت فأنتهت المعركة ، أما عن المرحلة الثانية تبدأ من شهر مارس إلى غاية 08 أكتوبر 1957 . [2]

حيث أن هذا العمل الفدائي جاء كرد فعل ضد قمع السلطات الفرنسية بالجزائريين بالمدينة وتضييق الخناق عليهم ، وأيضا جرائم ضد المدنيين ، لهذا السبب وسع الفدائيين عملياتهم الفدائية محاولين تفكيك شبكة العدو الإستخبارية وضرب الأهداف الحيوية المتمثلة في المحلات و المؤسسات العمومية والإقتصادية . [3]

فقد زادت هذه العمليات إلى تستهدف العسكريين الفرنسيين و حتى المدنيين على حد سواء حماسا كبيرا لدى المجاهدين الجزائريين وأيضا المواطنيين الذين تقربوا أكثر من صفوف جبهة التحرير الوطني . [4]

(1)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 157.
(2)- نبيلة لرياس ، المرجع السابق ، ص 122.
(3)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص149 .
(4)- نفسه ، ص 149.

وقد شهدت الجزائر العاصمة مضاعفة في العمل الفدائي خاصة بعد أن إلتحق بها بن مهيدي في شهر سبتمبر 1956 مباشرة بعد إنتهاء من أشغال مؤتمر الصومام ، حيث كلف بقيادة العمل الفدائي بالعاصمة . [1]

فبعد أن وصل بن مهيدي إلى القصبة اجتمع بأبرز قادة العمل الفدائي بالعاصمة حيث تعرف منهم على النظام العسكري والأنشطة والإمكانيات البشرية و المادية المتوفرة عليها ، بعدها شرع في شرح قررات مؤتمر الصومام والسياسة الجديدة التي يتوجب تطبيقها مستقبلا . [2]

قرر بن مهيدي دعم العمل الفدائي بإنضمام العنصر النسوي من الجزائريات الشقراوات و المثقفات لنقل القنابل و المسدسات لتسليمها إلى الفدائيين لمكان عملهم ، ويبدو أن تعليمات بن مهيدي في إختيارهم مبنية على تصورات ذكية على أن الجنود الفرنسيين يعلمون أن كل الجزائريات سمروات [3] ، ولم يكونوا يتصورون أن تكون هناك إمرأة جزائرية شقراء ومن هنا فكر بن مهيدي في دعم العمل الفدائي بأمثال مجاهدات : جميلة بوحيدر ـ حسيبة بن بوعلي ـ زهرة ظريف ـ جميلة بوعزة ـ جميلة بوباشة ـ سامية الأخضري ـ حيث أسندت لهن مهام تنفيذ عمليات فدائية داخل الأحياء الفرنسية بنقل القنابل و المسدسات وتسليمها إلى الفدائيين في مكان القيام بالعمليات [4] .

وفعلا فقد كانت هذه العمليات ناجحة و إستحسنت القيادة الثورية بفكرة إسناد مهمة تنفيذ العمليات الفدائية بالعاصمة للفتيات ، لأنهن أكثر فاعلية من الرجال بحث عند مرورهن بنقاط التفتيش يعتقد الجنود الفرنسيين بأنهن أوروبيات لجمالهن الجذاب مما سهل عليهن عملية نقل المتفجرات و الأسلحة الخفيفة . [5]

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 149.
(2)- نفسه ، ص 150 .
(3)- عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 207.
(4)- السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص ص 150، 151.
(5)- نفسه ، ص 151.

لقد كانت هذه العمليات الفدائية سببا في جلب إنتياه الرأي العام الفرنسي والرأي العام الدولي إلى ما يحدث في الجزائر نظرا للوجود المكثف للصحافة العالمية ومن هنا تبدو أهمية الإنعكسات السياسية للعمليات الفدائية . [1]

ومن العمليات التي خطط لها بن مهيدي وقام بتنفيذها ياسف سعدي وعلي عمار إغتيال أحد كبار المستوطنين الأوروبيين المدعو أميدي فروجي في 28 ديسمبر 1956 ، فهذا المستوطن يعد من أكبر المتطرفين و المعادي للشعب الجزائري ، وقد ترك هذا الإغتيال الإثر البالغ و الهلع الكبير في نفوس المستوطنيين الأوروبيين الذين أدركوا أن المعاملة بالمثل قد حان وقتها ، وأن لا أحد في الجزائر في مأمن من العقاب الثوري . [2]

كما أن هذه الخلايا الفدائية قد واجهتها جملة إعتقالات واسعة لبعض القادة الثوريين المهمين مما أحدث ركودا في العمل الفدائي داخل العاصمة ، لكن كانت هناك محاولات لإعادة تنشيطه وقد نجحت في تكوين أفواج جديدة تدعمت بمناضلين جدد ، وقد إنقسمت إلى قسمين قسم متخصص بالعمل الفدائي و قسم أخر في العمل السياسي وتدعم هذا العمل الفدائي أكثر مع بن مهيدي حيث عرف هذا العمل تطورا نوعيا وتنظيما محكما مما كان عليه سابقا [3] .

فقد أدخل بن مهيدي تغييرات كبيرة على هذا النظام الفدائي والذي كان يشرف عليه ياسف سعدي فقسمت المدينة إلى ثلاث نواحي وعلى رأس كل ناحية يوجد مسؤول يساعده نائبان ، وتقسم كل ناحية إلى أقسام ، و الأقسام إلى فروع ، و الفروع إلى أفواج ، و الأفواج إلى خلايا قاعدية تتوزع على كل الأحياء . [4]

وعن بن مهيدي فقد كان يساعده بدوره نائبان واحد مكلف بالشؤون العسكرية و الآخر بالشؤون السياسية [5] .

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 152.
(2)- نفسه ، ص 152.
(3)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص157.
(4)- نفسه ، ص 158 .
(5)- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 83.

ومما زاد من قوة هذه المجموعة أيضا هو تدعيمها بخلية جديدة مكلفة بصنع و وضع القنابل إبتداءا من صيف 1956 وكانت تتشكل من حوالي أربعين مناضلا يمثلون القوة الضاربة للعمل الفدائي ، على أنه في أواخر عام 1956 وبداية 1957 كانت القيادة المكلفة بالعمل الفدائي تتشكل من الأشخاص التالية أسمائهم : [1]

- المسؤول العام : ياسف السعدي
- النائب : علي عمار (علي لابوانت)
- مسؤول المنطقة الأولى : عبد الرحمان عرباجي
- النائب : حاجي عثمان
- مسؤول المنطقة الثانية : محمود عادم
- النائب : أحسن غندريش
- مسؤول المنطقة الثالثة : بوعلام بن عبد الرحمان
- النائب : بوعلام عبد الرحمان [2]

كما ركز التنظيم الفدائي داخل المدينة على العمل الاعلامي بتوزيع المناشير الخاصة بالجبهة و جيش التحرير الوطني والتي كانت توزع بشكل منظم و بسرعة فائقة في كل أحياء العاصمة ، هذا إلى جانب إصدار جريدة المجاهد التي نشر فيها مقالات الشهيد بن مهيدي في العدد الثاني الصادرة بتاريخ جويلية 1956 . [3]

وقد تخلل في معركة الجزائر إضراب ثمانية أيام الشهير الذي تعود فكرته إلى بن مهيدي حسب تأكيد العديد من الشهود الذين سمعوه يحدث زملائه في لجنة التنسيق و التنفيذ حول موضوع الإضراب . [4]

حيث يعتبر إضراب ثمانية أيام الذي إمتد من 28 جانفي الى 04 فيفري 1957 حدثا بارزا في مسيرة الثورة الجزائرية التحريرية الذي كان نتيجة للنجاح الكبير

(1)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، 159.
(2)- نفسه ، ص 159.
(3)- عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 83.
(4)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 152.

الذي حققه مؤتمر الصومام الذي نظم العمل الثوري بالداخل و الخارج ، ووضع قواعد تنظيمية للعمل الميداني العسكري والسياسي و الإداري [1] ، فهذا الإضراب كان من مقترحات بن مهيدي التي كان لها صدى كبير وكان القصد من هذه المدة الإستثنائية للإضراب هو لفت أنظار الرأي العام الدولي إلى قضية الشعب الجزائري والتي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تتأهب لمناقشتها في دورتها الثانية عشر [2] وهنا يقول سعد دحلب عن مدة الإضراب مايلي : << لاأتذكر بالضبط من اقترح ثمانية أيام ... وقد إنتهينا إلى تقبل مدة ثمانية أيام ، حيث أن بن مهيدي كان يدافع وبكل حدة عن فكر القيام بالإضراب لمدة شهر ، لم أره أبدا ينظر إلي بمثل هذا الازدراء وربما الشفقة ـ كان دائما يعاملني بكل ظرف وحفاوة ـ عندما غامرت بإقتراح يوم أو يومين على الأكثر ، زد على ذلك أن أحدا لم يجبني فكتمت أنفاسي دون نقاش >> . [3]

فقد كانت هناك تحفضات حول مدة الإضراب الذي تداول الأمر بمدتها إلى عدة أيام حسب رأي لجنة التنسيق و التنفيذ مستشهدا بالواقع المعيش من أن الجزائريين الذين يشتغلون في المؤسسات الفرنسية لا يتبوءون مناصب المسؤولية في دواليب الإقتصاد وعددهم ضعيف في بعض القطاعات ، وإطالة مدة الإضراب قد يؤدي إلى نتائج عكسية [4] .

أسباب و أهداف الإضراب :

- كان الاضراب يمثل بحد ذاته استفتاء شعبي وطني شامل عبر من خلاله الشعب الجزائري على ثقته المطلقة في جيش و جبهة التحرير الوطني [5]
- تعبئة الجماهير للمشاركة في الكفاح التحرري ، والظهور أمام الرأي العام الدولي كلحمة موحدة مصممة على مواصلة النضال من أجل إسترجاع السيادة الوطنية .

(1)- سومية لوافي : " إضراب ثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ع9 ، جامعة الوادي ، 2017 ، ص 73.
(2)-محمد عباس ، المرجع السابق ، ص ص 81 ، 82 .
(3)- سعد دحلب ، المصدر السابق ، ص 45.
(4)- جيلالي تكران : " دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية " ، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية و الحضارية و الفكرية ، ع1، مج7 ، جامعة تلمسان ،2020 ، ص 181.
(5)- عبد الوهاب يحياوي : " قراءة في إضراب الثمانية ايام (28 جانفي -04 فيفري 1957) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع7، مج3، جامعة الجزائر، ص 267.

- كان الإضراب فرصة سانحة لإشعار الوفود الدولية في نيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر وذلك لتعزيز الجهود التي يقوم بها وفد جبهة التحرير الوطني الذي يتابع القضية الجزائرية في الأمم المتحدة
- كما أرادت جبهة التحرير الوطني إسقاط الادعاءلا الاستعمارية بخصوص عدم وجود علاقة بين الثوار و الشعب ووضع السلطات الفرنسية بالجزائر في موقف تدرك من خلاله وبصورة حاسمة أنها ثورة شعب مهما استخدمت من وسائل قمعية وتدميرية فهي عاجزة أمام الإرادة الشعبية . [1]

التحضير للإضراب :

إجتمعت أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ في تاريخ 22 جانفي 1957 بالعاصمة وبعد المناقشات المستضيفة إتفق كل من بن مهيدي و عبان رمضان وبن يوسف بن خدة على تحديد الثامن و العشرين من شهر جانفي من سنة 1957 كيوم لبدء الإضراب [2] ، بعد الإتفاق على الإضراب تولى عبان رمضان تحرير نداء بإسم لجنة التنسيق والتنفيذ ووجه للولايات الستة و إتحادية الجبهة [3] بفرنسا و كذا إلى ممثلي الجبهة في كل من المغرب و تونس ومصر وكان جوهر النداء يتلخص في الاستعداد لشن إضراب لمدة ثماني أيام بالتوقيت مع الشروع في مناقشة

(1)- عبد الوهاب يحياوي ، المرجع السابق ، ص 268.

(2)- أحسن بومالي : " إضراب 28 جانفي 1975 " ، مجلة الذاكرة ، ع4 ، تصدر عن المتحف الوطني المجاهد الجزئر ، 1996 ، ص ص 35، 36.

(3)- إتحادية الجبهة بفرنسا : كان محمد بوضياف أول من دعا إلى إنشاء الفيدرالية مكلفا مراد طربوش بجمع كل من معارضي مصالي و المركزيين و المحايدين وهم أعضاء المنظمة الخاصة الذين تسللوا عبر الحدود بوثائق هوية مزورة مما سهل عمل بوضياف في ضمهم الى الجبهة و التمركز في مناطق ذات الكثافة العمالية الجزائرية و إيجاد لجنة تختص بالدعاية المالية و الشؤون النقابية وفرق التدخل وتشمل بلجيكا ، اسبانيا ـ إيطاليا ـ سويسرا ، وقد تمت العملية في جانفي 1955 في لوكسمبورغ مع إطارات الشرق الفرنسي للمزيد ينظر إلى : جيلالي تكران : " فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954- 1957 " ، المجلة الأكادمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، ع19 ، جامعة تيارت ،2018 ، ص 185.

القضية الجزائرية [1] يؤكد ذلك بن يوسف بن خدة : << أنه بعد دراسة واقعية قام أعضاء اللجنة بإرسال التعليمات اللازمة و المحددة لكل المسؤولين لمساندة هذا العمل و تدعيمه ، وفي هذا الإطار تم إرسال تعليمات إلى الإخوة : تونس ، المغرب ، إتحادية فرنسا و الوفد الخارجي بالقاهرة حتى يكون لهذه العملية الصدى الواسع ولتمكين الأخوة المسؤولين بالخارج من إستغلال تلك الأحداث و تنوير الرأي العام الخارجي بهذه القضية و بعدالتها أما في داخل الوطن بالإضافة إل التعليمات الأنفة الذكر فقد تم توزيع مناشير على نطاق واسع ، وهي موجهة أساسا إلى الجماهير الشعبية بهدف توضيح أهداف الإضراب و الغاية منه >> . [2]

حيث قامت لجنة التنسيق و التنفيذ بالتحضير الكامل من اليوم الموعود حيث وزعت منشورا على الولايات الست تعلن فيه الإضراب العام و الأهداف المرجوة منه ، مؤضحة بأن يوم ومدة الإضراب سيعلن عنها لاحقا في منشور آخر ، ثم بدأت بتشكل و تنصيب لجان الإضراب على مستوى الولايات ، وهذه اللجان إنبثقت منها لجان فرعية على مستوى المناطق و النواحي و المدن و الأحياء ، ويترأس هذه اللجان مسؤولون من ثلاثة إلى أربعة قي كل ولاية ، وبعد هذه الخطوة شرع في تشكيل لجان الإضراب داخل المؤسسات الإستتراتيجية مثل الموانئ و النقل بمختلف أنواعه والإذاعة و البريد و المواصلات و مصالح البلدية و الأسواق العامة ... الخ . [3]

لكن تيقنت السلطات الفرنسية عن طريق مخابراتها و عملائها بأن الإضراب العام سيكون في الوقت المحدد له وأن الشعب الجزائري مستعد له كل الإستعداد لنجاحه ، فقامت كعادتها بمناورات للقضاء على هذا المشروع قبل أن يتجسد حيث قامت بإنشاء إذاعة سرية مزيفة أطلق عليها إسم " صوت الجزائر الحرة المجاهدة " لتقلد بذلك اسم إذاعة " صوت الجزائر الحرة المكافحة " ، وقد كانت تذيع هذه الإذاعة أوامر متناقضة تماما مع أوامر جبهة و جيش التحرير الوطني ، ولجأت كذلك لطبع

مناشير مزيفة تحمل العلم الوطني الجزائري تحذر فيه المواطنين بأن هذا الإضراب ماهو إلا مناورة إستعمارية ، ولم تكتفي بذلك بل ذهبت إستدعاء التجار و العمال و

(1)- محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 388.
(2)- بن يوسف ين خدة : شهادات ومواقف ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2007، ص ص 122،123.
(3)- احسن بومالي : إضراب 28 ،،، ، ص 62.

الموظفين في المدن و القرى وهددتهم بتسليط عقوبات صارمة إن هم لبوا نداء الإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني . [1]

وحسب ياسف سعدي فإن كبار قادة الجيش الفرنسي في الجزائر وضعوا خطة مضادة للآحتواء هذا الإضراب العظيم في الجزائر العاصمة ، حيث تم تعيين الجنرال ماسو قائد قوات المظليين مسؤولا عن الأمن بالجزائر العاصمة وفورا بعد تعيينه بدأ بتنفيذ خطته المتمثلة في نشر قواته يوم 20 جانفي 1957 بالعاصمة وهي مشكلة من المظليين المزودين بأحدث الأسلحة للفتك بالجزائريين بأي لحظة [2] ، فقد حاول الجيش الفرنسي أن يعمل بكل مابوسعه لتشويه طابع الإضراب والغرض الذي يرمي إليه وإدعى الإستعمار الفرنسي كذبا أن جبهة التحرير الجزائرية قد نظمت إضراب الثمانية أيام لتحويله تلقائيا لعصيان تام . [3]

بالرغم من هذه المناورات و الادعاءات والتهديدات و إستعراض القوة لم تستطع السلطات الإستعمارية أن توقف عزيمة و إصرار الشعب الجزائري على شن الإضراب في موعده إستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني [4] ، حيث أذيع الثامن و العشرين من جانفي عبر " صوت العرب " من القاهرة وقد إنتشر كفتيل البارود عبر كامل أنحاء التراب الوطني ، وفي فرنسا ذاتها بين أوساط الهجرة الجزائرية التي كان عليها أيضا أن تتقيد بالإضراب . [5]

بدخول الاضراب مرحلة التنفيذ إنقطعت الحركة داخل المدن عبر الوطن وأصبحت مدنا ميتة وإنعدمت فيها الحركة إلا من الجيوش الفرنسية التي تجوب شوارعها و أعوانهم من الفرق الأمنية الأخرى للترقب و إنتظار الأوامر [6] .

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 156 .
(2)- نفسه ، ص 157.
(3)- ياسف سعدي : ذكريات معركة الجزائر ، تر: ابراهيم حنفي ، مرا: صادق حلال ، الدار القومية للطباعة و النشر ، (د.ب) ، (د.س) ، ص 26.
(4)- السبتي غيلاني : المرجع السابق ، ص 157.
(5)- سعد دحلب ، المصدر السابق ، ص 46.
(6)- محمد فارس : أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها ، تطورها ، مراحلها حتى 1962 ، ط1 ، الجزائر ، 1989 ، ص 152.

فقد تميز سير الإضراب بالانضباط المحكم فهو لم يكن ذا طابع تمردي كما حاول كثير من الفرنسيين أن يثبتوه بل كان سلميا و منظما فحسب الجنرال جاك ماسو بأن الاضراب تميزت بالهدوء التام ولم يصاحبها أي أعمال تخريب أو عنف ، فقد صدرت أوامر صارمة تدعو السكان الى البقاء في منازلهم و ألا يردوا على أي إستفزاز يصدر عن السلطات الإستعمارية ، حتى أن هناك من أكد بأن بن مهيدي كان يهدف من وراء هذا الإضراب أن يجعل منه " ديان بيان فو " سياسي . [1]

كما أن بن مهيدي كان قد سلم كمية من المال لياسف سعدي من أجل ضمان تموين سكان المنطقة المستقلة ، بإعتبار أن ياسف سعدي إبن منطقة العاصمة يعرف أهلها جيدا ومساكينها وحتى تجارها من أجل توفير المخزون الغذائي اللازم خلال مدة الإضراب . [2]

لقد إستمر الإضراب العام ووصلت نسبته 99% في الإدارات أو المصالح العمومية الرسمية مثل البريد و المواصلات و السكك الحديدية وفي الأسواق العامة [3] ، ومما زاد في نجاح الإضراب و فعاليته إنتشار صداه في أرجاء العالم حيث تناقلت أخباره وكالات الأنباء و الصحف الأجنبية ، فعلى سبيل المثال ماجاء على لسان وكالة " أسوشيتد الأمريكية " فقد كتب مراسلها قائلا : << إن الإضراب العام الذي طالما دعت إليه جبهة التحرير الوطني الجزائري قد تجسد أمس بصورة ملموسة في عاصمة الجزائر ، إنني لم أشاهد كامل نهار أمس أثناء جولاتي صحبة الدوريات العسكرية بمختلف أنهج القصبة سوى جماعات القطط الجائعة التي تتسابق لاستقبال الجنود وهي تموء >> . [4]

ولم تختلف الصحف الفرنسية عن التعليق على هذا الحدث ، فقد أفردت جريدة " لوموند " و " الأوبسارفاتور " حيزا هاما من صفحاتها للتعليق على الإضراب ، وهو نفس الإهتمام الذي أولته الصحف العربية مثل جريدة " العلم " التي هي لسان حال حزب الإستقلال المغربي ، وجريدة " الشعب " المصرية ، أما في تونس فلقد

(1)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 163.
(2)- نبيلة لرباس ، المرجع السابق ، ص 144.
(3)- أحسن بومالي : إضراب 28 ...، ص 71.
.(4)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 163.

أعلن الشعب التونسي إضرابا عاما لمدة نصف يوم والذي صادف اليوم الثالث من الإضراب أي يوم الأربعاء 30 جانفي 1957 تضامنا مع كفاح الشعب الجزائري . [1]

وخلال أيام الإضراب تواصل القمع الفرنسي ضد الجزائريين المضربين حيث سعت قوات المظليين إلى إجبار هؤلاء على العودة إلى أماكن عملهم ، فافتتحت البيوت وأخرج من فيها حيث أقتيد الرجال إلى دكاكين المدينة ومعاملها لإفشال الإضراب ، حتى أن الأمر بدا مضحكا على حد قول " بن يوسف ين خدة " لما شوهد رجال بألبسة أنيقة يقومون بجمع القمامات من الشوارع [2] ، ومن بين الأساليب القمعية أيضا قيامها بتسخير العمال و الموظفين عنوة للذهاب إلى أماكن عملهم ولكن دون جدوى حيث أنهم إلتحقوا بأماكن عملهم لكن دن القيام بأي عمل ، وحتى التلاميذ الصغار الذين لبوا نداء الإضراب لم يسلموا من هذا الإجراء حيث إلتقطتهم شاحنات القوات الإستعمارية من الشوارع وذهبت بهم إلى المدارس . [3]

ولم تكتفي القوات الإستعمارية بهذه التصرفات القمعية و الوحشية فقط بل قامت بتكسير و تحطيم الدكاكين التجارية التي يملكها الجزائريون المسلمون بالفؤوس و الألات الحادة ، وتعرض معظمها للنهب و السرقة [4] ، كما قابلت السلطات الإستعمارية الشعب الجزائري بالقمع و التعذيب دون شفقة و رحمة ، وألقت القبض على عدة أنفار منه وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن معظم الذي ألقي عليهم القبض ينتمون إلى الحزب الشيوعي الذي وقع حله [5] ، فقامت بحملة إعتقالات واسعة شملت الفقير و العامل

(1)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 164.
(2)- نفسه ، ص 165.
(3)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 158.
(4)- نفسه ، ص 158.
(5)- سومية لوافي ، المرجع السابق ، ص 82.

الصغير والتاجر و الحرفي و الطبيب و المحامي و الغني ... إلخ ، وهؤلاء يجمعهم هدف واحد ألا وهو إسترجاع إستقلال الجزائر . [1]

<< وكذا حجز كمية هائلة من الأسلحة و المتفجرات وطرد العديد من العمال من مناصبهم ، كذلك ممارسة التعذيب في قلب المدينة ، ورغم جسامة و بشاعة الأضرار الوحشية التي أصابت التنظيم الثوري من جراء القمع المسلط من قبل المظليين وماترتب عن الإضراب من نتائج سلبية ، وما كلفه من أثمان باهظة في جميع الميادين إلا أنه كان عملية ناجحة لأن الشعب الجزائري سواء في المنطقة المستقلة أو في المدن الأخرى وعلى المستوى الوطني كله برهن على تضامنه مع جبهة التحرير الوطني ومساندته لها ، و بين أنها الممثل الحقيقي و الوحيد له فرغم السياسة القمعية التي إستعملها المظليون إلا أن الشعب الجزائري إستجاب للإضراب بالإجماع وبين تضامنه الكلي مع الجبهة و إتبع أوامرها >> . [2]

حيث أن الإضراب كان قد إستمر حتى نهايته في وقته المحدد له بشهادة السلطات الفرنسية نفسها ، غير أن هناك شيئ لابد من الإشارة إليه أن الجالية الجزائرية الموجودة بالخارج بالتحديد بفرنسا قد شاركت بدورها في الإضراب بنسبة تتراوح بين 40% و 80% . [3]

ومما تجدر الإشارة إليه أن بن مهيدي رفض مغادرة الوطن حتى يرى نتائج الإضراب ونتيجة للحصار الذي فرضته القوات العسكرية الفرنسية على القصبة تمكن من مغادرتها و الإقامة بإحدى الشقق الذي وضعتها تحت تصرفه لجنة التنسيق و التنفيذ لتبدأ أحد أكبر الفصول المأساوية في الحي الأوروبي الذي كان يقيم فيه . [4]

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد .. ، ص 158.
(2)- نبيلة لرباس ، المرجع السابق ، ص 147.
(3)- السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 159.
(4)- نفسه ، ص 163.

رابعا : إعتقاله و إستشهاده

يقول بن يوسف بن خدة عن ظروف إعتقال بن مهيدي وبداية الفصل المأساوي له مايلي : << في شهر فبراير 1957 وبعد إضراب الثمانية أيام كانت عمليات القمع أعنف ماتكون وأصابت بضرباتها القاسية هياكل جبهة التحرير الوطني في العاصمة وتوالت عمليات الإعتقالات بوتيرة متسارعة ، و أكتشفت المخابئ التي كان يختفي فيها المطاردون من قبل السلطات الاستعمارية الواحد بعد الاخر ، ولما لم يعد كريم و بن مهيدي مطمئنين لأماكن إختبائهما طلبوا مني إيجاد ملاجئ لهما ، فأسكنت الأول كريم عند أحد الفرنسيين وهو الأستاذ جان تويو الكاثوليكي المذهب والذي كان يساند الجبهة مساندة مطلقة ، وكان يسكن بعمارات الشان منوفر (أول ماي حاليا) ، أما بن مهيدي فقد وضعت تحت تصرفه شقة صغيرة في نهج لويس دي بيتيني رقم 05 في عمارة تشرف على كاتيدرائية " الصاكري كور " بشارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة ، وعندما قررنا مغادرة الجزائر العاصمة أسندت إلي مهمة نقل كريم وبن مهيدي إلى البليدة ، فنحجت في نقل كريم إليها ، لكن مع الأسف تم إعتقال بن مهيدي قبل أن أوفق في نقله إليها >> . [1]

وقد تضاربت الأراء و إختلفت الشهادات و الروايات حول الظروف التي تم فيها إعتقال أحد أبرز مفكري ومنظري الثورة التحريرية ، وخاصة بالسهولة التي تمت فيها عملية إعتقاله [2] ، حيث أثارت قضية القبض على الشهيد بن مهيدي الكثير من الجدل و النقاش وكان السؤال المثير للجدل : هل كان إعتقاله بمحض الصدفة أم وشاية ؟ [3]

في رواية بن يوسف بن خدة أن سبب القبض على أحد أعضاء شبكة جبهة التحرير بأن الوكيل العقاري للجبهة الذي عثر المظليون داخل وكالته على عناوين شقق باعها لأعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ بأسماء مستعارة وتحت وطأة التعذيب إعترف بأنه على علاقة المدعو "سي صالح " الاسم الحركي لبن خدة ، ولذلك توجه المظليون إلى عناوين شقق التي ظنوا أنهم يجدونه بها إلا أنهم وجدوها فارغة لأن الجميع كان قد فر

(1)- بن يوسف بن خدة : " كيف تم إعتقال محمد العربي بن مهيدي " ، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، (د.س) ، ص 15.
(2)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 164.
(3)- محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 166.

من الشقة التي كان يسكنها بن مهيدي . [1]

أما عن سعد دحلب وإستنادا لشهادة ماسو فيذكر أن الشخص الذي قبض عليه يدعى الهاشمي حمود ونتيجة للتعذيب إضطر إلى الإعتراف بأنه يعرف بن خدة ، وقد حدد مكان إلتقائهما في الشقة التي كان يتواجد بها بن مهيدي ، ظنا منه أنها ستكون فارغة آنذاك ، ولذلك فإن المظليين لما إقتحموا الشقة إصطدموا بالعربي بن مهيدي ظانين أنهم ألقوا القبض على بن خدة غير أن بن مهيدي وبكل شجاعة قدم نفسه فكانت مفاجأة وفرحة المظليين أمام غنيمة مثل هذه . [2]

يبدو أن الروايات و الشهادات و الآراء بشأن التي وردت عن إعتقال محمد العربي بن مهيدي أنها متضاربة و متناقضة ولانستطيع معرفة ظروف الإعتقال [3] ، فقد أعتقل بن مهيدي بتاريخ 23 فيفري 1957 [4] ، وقدم إلى الكولونيل بيجاو الذي إعترف بقيمته النضالية و والتنظيمية وأخبرت الحكومة الفرنسية بإعتقاله وفي الحين أمر ميتران الذي كان وزيرللعدل بالقضاء على محمد العربي بن مهيدي دون محاكمته فأخذه الجنرال أوساريس قائد المصالح الخاصة التابعة للجيش الفرنسي وأعدمه بكيفية وحشية ، ثم أخبر الرأي العام بأن محمد العربي بن مهيدي قد إنتحر في سجنه [5] ، شمقا داخل زنزانته ليلة الأحد إلى الإثنين (ليلة الرابع أو الخامس) بسبب الإكتئاب الذي أصابه [6] ، بعد 11 يوما فقط من إعتقاله . [7]

(1)- بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة 1956 - 1957 ، تر : حاج مسعود حاج ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 142، 143.
(2)- سعد دحلب ، المصدر السابق ، ص 54.
(3)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 175.
(4)- طارق سعيدي ، سمير رحماني : " معالجة الصحافة الفرنسية للشخصيات القيادية في الثورة الجزائرية شخصية بن مهيدي في صحيفة le monde دراسة تحليلية " ، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ع1 ، مج20 ، جامعة باتنة ، 2019 ، ص 314.
(5)- زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، ط1 ، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 39.
(6)- طارق سعيدي ، المرجع السابق ، ص 314.
(7)- زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص 39.

حيث كان من أبرز المتحمسين لإغتيال بن مهيدي الضابط بول أوساريس فيذكر في مذكراته أنه في بداية الأمر فكر في تسميم بن مهيدي ، وفعلا إستطاع الحصول على زجاجة بها 75 سل من السم من إحدى صيدليات العاصمة لكنه تراجع [1] ، حيث يقول عنه هذا الضابط : << كان بن مهيدي دون أدنى شك المسؤول الرئيسي عن كل العمليات بصفته البطل الأول في معركة الجزائر ، وبصفته الرقم الواحد للجنة التنسيق و التنفيذ ... ولم يخن بن مهيدي رفاقه ... تفاجأت عندما رأيت فرقة المظليين التابعة للوحدة الثالثة تقوم بتحية الشرف الأخيرة لزعيم جبهة التحرير >> . [2]

فلم يخفي هذا الضابط تلك سعادة الكبيرة التي غمرته عقب إعتقال بن مهيدي المسؤول الأول عما عبر عنه بالجرائم الإرهابية التي هزت مدينة الجزائر لعدة شهور عام 1957 وأدخلت الرعب في نفوس و قلوب سكانها الأوروبيون ، وجعلت القادة العسكريين الفرنسيين في حالة رهيبة من الغضب و التوتر بسبب الإنتقادات التي طالتهم جراء عجزهم عن وضع حد لتلك الأعمال الإرهابية وقتل أو إعتقال المدبرين لها . [3]

<< لكنه في مقابل ذلك كان يخفي قلقا يتزايد يوم بعد يوم بسبب ما قال عن معاملة الإحترام التي كان يعمل بها الجنرال بيجو المعتقل محمد العربي بن مهيدي ، حيث خشي أن يفلت من حبل المشنقة الذي كان ينتظره ويريد هو أن يتشرف سحبه دون غيره من الضباط العسكريين المتحمسين لذلك ، فلو كان الأمر بيده لجعل فترة إعتقاله مدة قصيرة جدا في حدود ماتقتضيه عملية الإستجواب للحصول على المعلومات الدقيقة التي تسمح بإلقاء القبض على المساعدين الكبار فينتهي كابوس معركة الجزائر إلى الأبد ولاشك أيضا أن الجنرال جاك ماسي قد بادله نفس الشعور >> . [4]

فبعد أن قبض على بن مهيدي نقل إلى مركز قيادة العقيد بيجاو وتعرض للإستجواب من بين الأسئلة التي طرحت عليه : تقديمه لتصريح مطول عن أسباب حرب التحرير الوطني التي قام بها الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي و تطورات هذه الحرب و أهدافها ، تنظيم جيش و جبهة التحرير الوطني و نشاطاتها اليومية و رجالها المهمين وغيرها من الأسئلة ، لكن بن مهيدي رفض الإجابة عن هذه الأسئلة رفضا قاطعا . [5]

(1)- بول أوساريس : شهادتي حول التعذيب ، تر : فرحات مصطفى ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2004 ، ص 135.
(2)- نفسه ، ص 127.
(3)- بشير فايد : " محمد العربي بن مهيدي في إعترافات جلاده بول أوساريس " ، مجلة أول نوفمبر ، ع186 تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، 2019 ، ص 18.
(4)- نفسه ، ص 18.
(5)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 177.

بعد ذلك جيئ بن مهيدي إلى مركز قيادة العقيد بيجاو نفسه حيث رحب هذا الأخير بإبن مهيدي في مكتبه فبادله التحية قائلا له : << أنت إذا العقيد بيجاو الذين يتحدثون عنه ؟ >> رد عليه الأخير << ماذا يقولون ؟ >> فرد عليه بن مهيدي : << يقولون أنك ملاك ونحن الشياطين ، وعلى أي حال سترحلون أيها العقيد اليوم أو غدا فالتاريخ وحده هو الذي يرسم خارطة البقاء >> ، فتعجب العقيد بيجاو لفصاحة لسان و شجاعة هذا الرجل المائل أمامه والذي يتكلم بقوة و ثقة نفس كبيرة . [1]

و سأل بيجاو أيضا بن مهيدي قائلا : << كيف تحملون القنابل في القفف و تضعونها داخل المقاهي و الأماكن العمومية ؟ ما الدافع لفعل ذلك ؟ >> رد عليه بن مهيدي بذكاء قائلا له : << أعطونا أيها العقيد دباباتكم و طائراتكم نسلم لكم قففنا و قنابلنا ، أما مايدفعنا لفعل هذا العمل لإنه الوسيلة الوحيدة التي لدينا لقهركم بها >> ، فأعجب العقيد بيجاو بإبن مهيدي بالرغم من أنه لم يأخذ منه أي معلومة تفيده في تحقيقه معه ، ولم يكن هذا الأخير الوحيد الذي أعجب به حتى ضباطه أيضا تناوبوا لمشاهدته و التحدث معه ، وهذا لإرضاء فضول طبيعي ليس إلا . [2]

للعلم أن هذه الإستجوابات و الكلام الذي دار بين الرجلين قد حضر جانبا منها الرائد بول أوساريس الذي لم تعجبه طريقة الإستجوابات التي يديروها العقيد بيجاو فكتب تقريرا مفصلا وجهه الى الجنرال ماسو يشرح له فيه المعاملة الحسنة التي يتلقاها بن مهيدي عند العقيد بيجاوبدلا من تعذيبه قائلا : << ماذا يتلقى بن مهيدي كل هذه العناية من العقيد بيجاو ، لا فرق بين القائد الذي يخطط للعمليات الإرهابية و المنفذ لها ،

(1)- السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص ص 177 ، 178 .
(2)- نفسه ، ص 178 .

، لقد قمنا بإعدام الكثير من المنفذين لأوامر قاداتهم مثل القائد بن مهيدي >> ، فهذا الجنرال كان يريد تصفية بن مهيدي جسديا لأنه لايعرف (أوساريس) في حياته إلا التعذيب و القتل فقط . [1]

وبتاريخ 04 مارس 1957 إنطلقت شاحنة من الأبيار بأوامر الجنرال أوساريس وكان بها بن مهيدي رفقة 12 جندي ووصلوا إلى مزرعة مهجورة يملكها أحد الأقدام السوداء التي وضعت تحت تصرف الجنرال أوساريس ، وقد وضع بن مهيدي في غرفة هيئت خصيصا له وهو مقيد اليدين قاموا بتعليقه بحيث ليعتقد أنه قام بعملية الإنتحار ، وعندما تأكد الجنرال أوساريس من موته أمر بفك قيده وتم نقله مباشرة الى المستشفى في منتصف الليل . [2]

وفي عام 1966 نقل جثمان الشهيد محمد العربي بن مهيدي ليدفن في مربع الشهداء بالمقبرة العالية فلاحظت عائلته و رفقاؤه الحاضرون آثار رصاصتين في جسده الاولى في صدره الثانية في ذراعه . [3]

من بين أقوال الشهيد محمد العربي بن مهيدي للشعب الجزائري عن ثورته التحريرية :

ـ ثورة فاتح نوفمبر 1954 التي قامت تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني هي عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية و الإستقلال .

ـ الشعب الجزائري المتقوى بتجاربه مصمم على التخلص للابد من تقاليد اعتبار الشخصية التي تعتبر المصالية من أحسن أمثالها و أحطها .

ـ ان الامة الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني ستواصل زحفها المنتصر نحو الاستقلال الوطني . [4]

(1)ـ السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 180.
(2)ـ نفسه ، ص ص 184، 185 .
(3)ـ محمد بوشنافي ، المرجع السابق ، ص 167 .
(4)ـ محمد العربي بن مهيدي : " ثورتنا و أهدافها السياسية " ، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، (د.س) ، ص 26.

خاتمـــة

من خلال ماتم تقديمه في هذا البحث المتواضع نقول :

ـ شخصية بن مهيدي كانت شخصية شغوفة بحب العلم و المعرفة و الإطلاع بالكتب و الجرائد وذو مقروئية واسعة و كذا الإهتمام بكل ماهو قديم و المحافظة عليه وهو كان ذكي جدا .

ـ إتسمت شخصيته بعدة خصال يشهد بها كل من عرفه فهو كان لايعرف الأنانية ومحبا للغير ، كان صبورا ومتدين وإحترامه للأخر،وبسيطا في معملاته ، وكذا محبا و مخلصا لوطنه ، وأيضا عرف عنه تواضعه الكبير .

ـ قبل إلتحاقه بالثورة وزملائه الثوار عمل محمد العربي بن مهيدي بعدة وظائف في القطاعين العام و الخاص بداية في ثكنة عسكرية ثم محاسبا بمصلحة التموين وأخيرا نشاط تجاري يتمثل في نقل البضائع .

ـ كان الشهيد محمد العربي بن مهيدي من محبي العمل الكشفي و ممارسة الرياضة و كذا القيام بأدوار بالمسرحيات وقد نشط في هذا المجال ، وبرزت مواهبه و قدراته وكذا حيوته ، ففي المجال الكشفي إنضم لكشافة فوج الرجاء عام 1941 وقد وجد غايته وضالته بها ، أما عن المجال الرياضي الذي كان مهتما به كثيرا فأنضم إلى فرقة كرة القدم ، وفي المسرح كون بمنطقة بسكرة فرقة مسرحية ، فهو كان يحب للسينما و مشاهدة الأفلام السياسية و التاريخية .

ـ كان بداية إنضمام الشهيد محمد العربي بن مهيدي للحركة الوطنية في إنخراطه مع حزب أحباب البيان و الحرية والذي كان شعاره أن القوة هي الحل الوحيد لإستعادة الحرية و السيادة الوطنية ، وفي مظاهرات الثامن ماي لبى محمد العربي بن مهيدي نداء حزب الشعب فقام برفع علم الجزائر في هذه المظاهرات ، ثم إنظم لحزب الشعب ومنه مشاركته في مؤتمر فبراير 1947 ، وبعدها أصبح عضو في المنظمة الخاصة .

ـ أهم المحطات التي جُسلت في تاريخ بن مهيدي في إطار تحضيره للثورة التحريرية كانت البداية بالمشاركة في إجتماع الإثنين و العشرين التاريخي الذي إنعقد في شهر جوان 1954 بالعاصمة ثم أختير ضمن المجموعة الستة التي كلفت بالتحضير للكفاح المسلح .

ـ يعد الشهيد محمد العربي بن مهيدي من أبرز و أهم القادة الثوريين الجزائريين الذين

سعوا لتفعيل العمل و الكفاح المسلح التحرري بالجزائر خلال الفترة المعاصرة وكذا طيلة مراحل الثورة إلى غاية إستشهاده بتاريخ 04 مارس 1957 .

ـ كان دور بن مهيدي أثناء تفجير ثورة التحرير هو تعيينه كمسؤول للمنطقة الخامسة حيث واجه مشكلة نقص السلاح بها مما إضطره للسفر بنفسه مرتين للقاهرة و التقاء بأعضاء الوفد الخارجي هناك من أجل توفير وتموين المنطقة بالسلاح .

ـ لعب بن مهيدي الدور الكبير في إنجاح مؤتمر الصومام فمن خلاله أعطى دفعا قويا للثورة فهو الذي ساهم في تحضيره ، وقد كان يسجل القرارات المنبثقة عنه ، وعقب هذا المؤتمر عُين محمد العربي بن مهيدي عضو في المجلس الوطني للثورة وكذلك في لجنة التنسيق و التنفيذ .

ـ كلف الشهيد محمد العربي بن مهيدي بالعمل الفدائي بالجزائر العاصمة وذلك منذ شهر أكتوبر 1955 حيث تميزت هذه الإستتراتيجية الجديدة بدخول العنصر النسوي فيه حيث كانت فقد كانت هذه فكرة بن مهيدي ، بحيث يقمن بنقل القنابل و المسدسات و تسليمها للفدائيين .

ـ وعن إضراب الثمانية أيام الذي يعد حدثا بارزا في مسيرة الثورة الجزائرية التحريرية والذي نظم العمل الثوري في الداخل و الخارج ، والذي كان صاحب الفكرة هو بن مهيدي ، وقد كان لهذا الإضراب صدى واسع داخليا و خارجيا و عرف تشجيعا من طرف الشعب ، وقد حاولت السلطات الفرنسية إفشاله لكنها لم تستطع نظرا لإصرار و عزيمة الشعب الجزائري الذي أكمله للنهاية رغم الضغوظات و الممارسات القمعية التي تعرض لها من جراء هذا الإضراب .

ـ تضاربت الأراء و الروايات حول ظروف إعتقال بن مهيدي لكنه وقع في يد الإستعمار الغاشم الذي قام بإستجوابه و حتى تعذيبه حيث كان له هيبة وشخصية لدى الجنرالات الفرنسيين فهو أثار لهم الرعب و الهلع في قلوبهم ، فالعربي بن مهيدي كرس حياته من أجل إستقلال الجزائر و الذي كان حبه لبلاده يسري في عروقه .

قائمة الملاحق

ملحق (1): صورة بن مهيدي في مرحل الشباب [1]

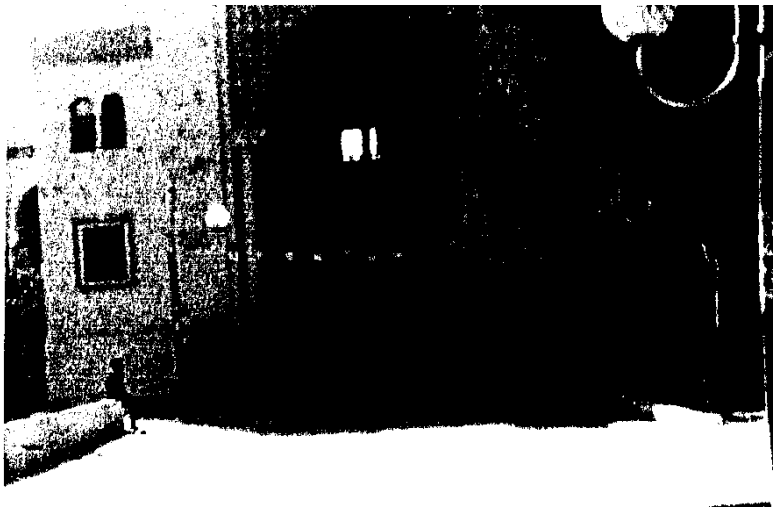

ملحق (2): صورة لقاعة السنيما التي مثل فيها بن مهيدي أول مسرحية له ببسكرة عام 1943. [2]

(1)- مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 06.
(2): السبتي غيلاني : دو رالشهيد محمد ... ، ص 244.

ملحق (3): تمثل أعضاء الخمسة الذين فجروا الثورة الواقفون من اليمين الى اليسار : محمد بوضياف ـ ديدوش مراد ـ رابح بيطاط .

أما عن الجالسون من اليمين الى اليسار : محمد العربي بن مهيدي ـ كريم بلقاسم . [1]

(1): السبتي غيلاني : دور الشهيد ... ، ص 258 .

ملحق (4): الشهيد بن مهيدي مع أعضاء قيادة الولاية الخامسة .[1]

ملحق (5): منزل الذيب بمصر و انعقد به إجتماع و الذي شارك فيه بن مهيدي [2]

(1): سنوسي صدار ، المرجع السابق ، ص 20.
(2): فتحي الذيب ، المصدر السابق ، ص 74.

ملحق (6): خريطة التقسيم الإداري للولاية الخامسة .[1]

(1)- مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، المرجع السابق ، ص 15.

اسم المعركة	التاريخ	المكان	قادة المعركة	عدد الشهداء	خسائر العدو	الملاحظات
معركة ڤلاوسن (16)	1957/04/20م	حول ڤلاوسن بين ڤلاوسن وبدروسة (تلمسان)	شن مولاي علي تيطوان	/	/	إحدى المعارك الخالدة للثورة
معركة جنب الكسكاس (16)	1957م	جبل بوتي "عين غرابة" تلمسان	نجيب ، عمواق بلود داضيل (ناصري محمد)	استشهاد 20 مجاهد من بينهم القائد نجيب	إسقاط 07 طائرات ثقل 800 عسكري	إحدى المعارك الخالدة للثورة التحريرية
معركة حاسي تيلكناس (17)	1958م	بلدية بوكايس دائرة خمر ولاية بشار	/	استشهاد 14 مجاهد وأسر مجاهدين	عدد كبير من القتلى وخسائر في العتاد	/
معركة دوار لمقاديد (18)	سبتمبر 1956م	عين تيموشنت	الشهيد عبد القادر ولد مصطفى زناسي أحمد سي عقيب	/	/	/
معركة صداع (18)	ماي 1956م	عين الكرمة وهران	/	/	/	/
معركة جبل بوركيبة (19)	سبتمبر 1956م	بلدية عين طيطا "مستغانم"	/	/	/	/
معركة جبل سيدي الشيخ (19)	نوفمبر 1957م	سيق ولاية معسكر	/	/	/	/
معركة المرجة (19)	أكتوبر 1958 م	المرجة ولاية سعيدة	/	/	/	/
معركة تاغزولت (19)	/	جبال" بن شطوان " معسكر"	/	/	/	/

29 نوفمبر 2013 العدد الأول

ملحق (7): جدول المعارك الكبرى في الولاية الخامسة . [1]

(2): مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، المرجع السابق ، ص 29.

ملحق (8): صورة بن مهيدي أثناء القبض عليه . [1]

(1): عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 90.

ملحق (9): ضابط من فرقة المظليين بمركزقيادة بيجاو يتحدث مع بن مهيدي للتعرف على هذه الشخصية التي أعجبتهم . [1]

(1): السبتي غيلاني : دور الشهيد محمد ... ، ص 269.

قائمة البيبلوغرافيا

أولا : المصادر و المراجع باللغة العربية :

1/- المصادر

- جريدة المجاهد ، ع4 ، بتاريخ 01-05 - 1959.

- جريدة المجاهد ، ع41 ، بتاريخ 01 - 09 - 1985.

- أوساريس بول : شهادتي حول التعذيب ، تر : فرحات مصطفى ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2004.

- بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة (1956 - 1957) ، تر : حاج مسعود حاج ، دار هومة ، الجزائر ، 2005.

- // // : شهادات و مواقف ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2007 .

- // // : جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود حاج مسعود ، مؤسسة بن خدة ، الجزائر ، 2012 .

- بورقعة سي لخضر : شاهد على إغتيال الثورة ، دار الحكمة ، الجزائر ، 1990 .

- بوضياف محمد : التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ط1 ، دار خليل ، الجزائر ، 2010 .

- الحربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد ، صالح المثولي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994.

- خير الدين محمد : مذكرات محمد خير الدين ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د . س) .

- دحلب سعد : المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، (د . س) .

- الديب فتحي : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990 .

ـ سعدي ياسف : ذكريات معركة الجزائر ، تر : إبراهيم حنفي ، مرا : صادق حلال ، دار القومية للطباعة و النشر ، (د .ب) ، (د . س) .

ـ سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 ـ 1945 ، ج3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 .

ـ كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 ـ 1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999.

ـ كشيدة عيسى : مهندسو الثورة شهادة ، تر : موسى أشرتو ، مرا : زينب قبي ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010 .

ـ المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د .س) .

ـ محساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر : الحاج مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003.

2/ـ المراجع :

أ ـ الكتب

ـ أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1954ـ 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 .

ـ إحدادن زهير : شخصيات و مواقف تاريخية ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2012 .

ـ // // : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1945 ـ 1962 ، ط1 ، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007.

ـ بارور سليمان : حياة البطل محمد العربي بن مهيدي ، دار الهدى ، الجزائر ، 1989.

ـ بومالي أحسن : إستتراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954 ـ 1954) ،

منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،

ـ بن خليف عبد الوهاب : تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإسقلال ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 .

ـ بن سامح عبود و أخرون : الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004.

ـ تميم أسيا : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك ، الجزائر ، 2008.

ـ حباسي شاوش : العلم الوطني الجزائري المعاصر تطوره التشكيلي و تحليل لمضمونه الإيديولوجي و السياسي 1518 ـ 1945 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1996.

ـ حمانة البخاري : فلسفة الثورة الجزائرية ، ط1 ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 .

ـ الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، (د .ب) ، 1999.

ـ سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 ـ 1962) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

ـ شريط عبد الله ، الميلي محمد : الجزائر في مرآة التاريخ ، ط1 ، مكتبة العبث ، الجزائر ، 1965.

ـ عباس محمد : ثوارعظماء ... شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .

ـ عباس محمد الشريف : من وحي نوفمبر (مداخلات و خطب) ، دار الفجر ، الجزائر ، 2009 .

ـ العسيلي بسام : جبهة التحرير الوطني الجزائري ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1984.

ـ العلوي محمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 ـ 1954 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994.

ـ فارس محمد : أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية ، جذورها ، تطورها ، مراحلها حتى 1962 ، ط1 ، الجزائر ، 1989 .

ـ قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، ط2 ، دار البعث ، الجزائر ، 1991.

ـ قندل جمال : خط موريس و شال على الحدود الونسية و المغربية و تأثيرها على الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار ضياء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006.

ـ قداش محفوظ ، جيلالي صاري : الجزائر صمود و مقاومات 1830 ـ 1962 ، تر : حليل أوذانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 .

ـ مناصرية يوسف و أخرون : الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1854 ، الجزائر ، 2007 .

ـ مناصرية يوسف : التيار الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 ـ 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1981 .

ـ مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ـ 1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 .

ـ مطهر محمد العيد : ثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر (1954 ـ 1962) (أوراس ـ النمامشة) أو فاتحة نار ، دار الهدى ، الجزائر ، 2014.

ـ نجود طافر : ثوار و شهادات من الجزائر ، وزارة الثقاف ، الجزائر ،

ب/ـ الدوريات :

ـ ايت حبوش حميد : " عملية بريد وهران 05 أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين أيت حمد " ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع2 ، مج10 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2019 .

ـ بن مهيدي محمد العربي : " ثورتنا و أهدافها السياسية " ، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ، تصدر عن منظمة الوطنية للمجاهدين ، (د . س) .

ـ بن خدة بن يوسف : " كيف تم إعتقال محمد العربي بن مهيدي " ، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، (د .س) .

ـ بومالي أحسن : " إضراب 28 جانفي 1975 " ، مجلة الذاكرة ، ع4 ، تصدر عن المتحف الوطني المجاهد الجزائر ، 1006.

ـ بوشنافي محمد : " محمد العربي بن مهيدي و دوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1952 ـ مارس 1957) ، مجلة عصور الجديدة ، ع6 ، جامعة وهران ، 2012 .

ـ بكرادة جازية : " التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 ـ 1962 " ، مجلة متون ، ع1 ، مج10 ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، 2019 .

ـ // // : مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ع11 ، جامعة الوادي ، 2017 .

ـ بن عبد المومن إبراهيم : بروفيل محمد العربي بن مهيدي 1923 ـ 1957 " ، مجلة مصادر ، ع1 ، مج17 ، تصدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر ، 2019 .

ـ تكران جيلالي : " دراسة في اضراب الثمانية أيام 1957 و إنعكاساته على تطور الثورة الجزائرية " ، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية و الحضارية و الفكرية ، ع1 ، جامعة تلمسان ، 2020 .

ـ // // : فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954 ـ 1957 " ، المجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، ع19 ، جامعة تيارت ، 2018 .

ـ حميدي أبو بكر الصديق : " قراءة في الإنتاج الفكري للدكتور سعد الله " ، مجلة عصور الجديدة ، ع13 ، جامعة وهران ، 2014.

ـ خالي روزة : " دور الولاية الخامسة في إنجاح أحداث الثورة " ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، ع1 ، مج7 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ، 2013.

ـ سعيدي طارق ، رحماني سمير: " معالجة الصحافة الفرنسية للشخصيات القيادية في الثورة الجزائرية شخصية بن مهيدي في صحيفة lo monde دراسة تحليلية " ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ،ع1 ، مج ، 20 جامعة باتنة ، 2019.

ـ سالمي مختار :" اغتيال عبان رمضان وجه من وجوه الصراع على السلطة في نؤسسة الثورة التحريرية " ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، ع15 ، مج6 ، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ، 2018.

ـ العياشي علي : " ذكريات عن محمد العربي بن مهيدي " ، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، (د . س) .

ـ // // : المجاهد صدار سنوسي و ذكرياته عن محمد بن مهيدي " ، مجلة أول نوفمبر ، ع82 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، (د.س) .

ـ عبيد مصطفى : " النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947-1957 " ، مجلة عصور الجديدة ، ع13 ، جامعة وهران ، 2014.

ـ العمودي عبد القادر : " الطريق الى نوفمبر 1954" ، مجلة المصادر ، ع4 ، تصدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، 2002 .

ـ غيلاني السبتي : " الإعدام خارج الإطار القانوني للاسرى محمد العربي بن مهيدي انموذجا " ، مجلة دراسات و أبحاث ، ع8 ، مج4 ، جامعة تيارت ، 2009 .

ـ فايد بشير : " محمد العربي بن مهيدي في إعترافات جلاده بول أوساريس " ، مجلة أول نوفمبر ، ع186 ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ، 2019 .

ـ قريري سليمان : " المنظمة الخاصة los وتموين اللجنة الثورية للوحدة و العمل " ، مجلة العوم الإجتماعية و الإنسانية ، ع6 ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ، 2012 .

ـ لوافي سومية : " اضراب ثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ع9 ، جامعة الوادي ، 2017.

ـ المتحف الجهوي للمجاهد : " القادة المتعاقبون على الولاية الخامسة "، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، ع1 ، تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان ، 2013.

ـ مقلاتي عبد الله : " أحمد محساس ودوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية " ، مجلة أفكار و أفاق ، ع7 ، جامعة الجزائر ، 2016 .

ـ // // " الشهيد محمد العربي بن مهيدي حكيم و منظر الثورة الجزائرية " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع9 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018 .

ـ نايت عبد الله : " التحضير لأول نوفمبر 1954 " ، مجلة الراصد ، عدد تجريبي ، تصدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر ، 2001 .

ـ يعيش محمد : " مؤتمر الصومام عام 1956 و اشكالية تجسيد قراراته " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، ع13 ، جامعة الوادي ، 2017 .

ـ يحياوي عبد الوهاب : " قراءة في إضراب ثمانية أيام (28 -04 - 1957) "، مجلة المغرب العربي ، ع7 ، مج3 ، جامعة الجزائر .

ج/ـ الرسائل و الأطروحات الجامعية :

ـ بن عزة مسعودي : استتراجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرة، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2016-2017 .

ـ بوجلة عبد الحميد:الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2007-2008 .

ـ عبد المالك بوعريوة :العلاقات بين الولايات التاريخية لثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر 2005-2006 .

ـ خيتر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر، 2005-2006

ـ سعداوي مصطفى :المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954، رسالة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الحديث والمعاصر ،2005 -2006 .

ـ سيدي علي احمد مسعود : تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظميا 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 الى 27 اوت،رسالة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر،1001-2002 .

ـ الصغير عباس محمد :عباس فرحات من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006-2007.

ـ عصماني احمد: مسيرة الثورة الجزائرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962، رسالة ماجستر في تاريخ الثورة ،جامعة الجزائر ،2001- 2002.

ـ غيلاني السبتي:دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستر شعبة تاريخ الثورة التحريرية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2003-2004.

ـ لرباس نبيلة : حرب المدن مدينة نموذجا 1954-1962 ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2012-2013.

د/ ـ المعاجم و القواميس :

ـ شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 ، تر : عالم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 .

ـ مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام و أبطال الثورة الجزائرية ، ط1 ،وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 .

ـ مرتاض عبد المالك : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 ـ 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001.

ـ نبهان يحي : معجم مصطلحات التاريخ ، ط1 ، دار يافا للنشر ، عمان ، 2008 .

ـ نويهض عادل : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام و حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1980.

ز/ـ الجرائد :

ـ جريدة الشروق ، ع654 ، بتاريخ 23 ـ 12 ـ 2002 .

ثانيا : المصادر و المراجع باللغة الفرنسية :

ـ المصادر :

_ Benkhedda Bnyocef : abane_ ben mhidi ; leur apport a la revolution algerienne , edition dahleh,alger,2000

ـ المراجع :

_ Mohammd Youcef : Lagerie En Marche , t2 , enal , alger , 1985

فهرس الأعـلام

أولا : الأعلام

الأعلام	الصفحة
أ	
أوساريس بول	64 - 66
ب	
بن يوسف بن خدة	43-46-47-57-58-60-63
بن بلة أحمد	40-43-44
بن بولعيد مصطفى	24-31-32-33-46
بوضياف محمد	27-28-31-32-33-43-40-44
بيطاط رابح	27-31
بوصوف عبد الحفيظ	30-37-41-42
بلوزداد محمد	22
بيجاو	64-65
د	
ديدوش مراد	26-30-33-46
دريش إلياس	33
ر	
رمضان عبان	44-46-47-55
س	
ساسو جاك	60

سعدي ياسف 59-54-51

ش

الجنرال شاتينو 17

ع

عبد الناصر جمال 44-41

عباس فرحات 16

عصامي محمد 23-20

م

محساس أحمد 32-31-9

ل

لغرور عباس 20

ثانيا : الأماكن

أ

أم البواقي 6

إسبانيا 40

ب

بسكرة 28-27-19-18-17-16-12-8

ت

تبسة 25

ج

مدينة الجزائر 21-27-28-44-46-50-51-53-54-59

س

سطيف 18-24

ق

القاهرة 41-43-59

م

المغرب الأقصى 41-45

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : نبذة تاريخية عن حياة محمد العربي بن مهيدي

أولا ـ مولده ونشأته 6

ثانيا ـ صفات و مميزات شخصيته 9

ثالثا ـ أعماله 11

1- في القطاع العام و الخاص 11

2- في الكشافة و الرياضة و المسرح..... 11

الفصل الثاني : محمد العربي بن مهيدي و الحركة الوطنية 1942 ـ 1954

أولا ـ إنخراطه في أحباب البيان و الحرية 14

ثانيا ـ نضال محمد العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة..... 18

ثالثا ـ بن مهيدي عضوا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل 27

الفصل الثالث : محمد العربي بن مهيدي و الثورة التحريرية 1954- 1957

أولا ـ نشاطه في المنطقة الخامسة 37

ثانيا ـ مشاركته في مؤتمر الصومام 42

ثالثا ـ دوره في معركة الجزائر..... 46

رابعا ـ إعتقاله و إستشهاده 59

خاتمة 65

الملاحق 68

قائمة المصادر والمراجع..... 76

فهرس الاعلام 86

فهرس الموضوعات..... 90

ملخص

تتناول هذه الدراسة شخصية محمد العربي بن مهيدي التي تعد من أهم الشخصيات الثورية التي أنجبتها البلاد الجزائرية ، و الذي سجل إسمه في تاريخ الجزائر خصوصا و تاريخ الأمم العالمية على وجه العموم ، كيف لا وهو الملقب بصندوق أفكار الثورة الجزائرية التحريرية ، فشخصية بن مهيدي القوية و الصبورة و المثابرة كانت نتيجة لعدة عوامل و ظروف وكذا الوسط التي ترعرع و كبر فيه كلها أسهمت في تكوينه فكريا و نضاليا ، بزغ إسم الشهيد محمد العربي بن مهيدي في مسار الحركة الوطنية بإنخراطه في حزب أحباب البيان و الحرية ، ثم مشاركته في مظاهرات الثامن من ماي 1945 وأيضا مشاركته في مؤتمر فبراير1947 ، وفي إندلاع الثورة التحريرية كان ضمن المجموعة الستة التي أعلنت الحرب فبدأعمله كقائدا بالمنطقة الخامسة ، ساهم في إنجاح مؤتمر الصومام 1956 وكان صاحب فكرة العمل الفدائي بالعاصمة ، وكذا صاحب فكرة إضراب الثمانية أيام بالجزائر العاصمة من عام 1957 والذي كان له صدى كبيرا داخليا و خارجيا ، فبن مهيدي كرس حياته من أجل إستقلال الجزائر إلى غاية إستشهاده 4 مارس 1957.

Résumé

Cette étude traite de la personnalité de Muhammad al-Arabi bin Mahidi, qui est considéré comme l'une des figures révolutionnaires les plus importantes que les pays algériens aient produites, et dont le nom a été enregistré dans l'histoire de l'Algérie en particulier et dans l'histoire des nations du monde en général. La patience et la persévérance étaient le résultat de plusieurs facteurs et circonstances, ainsi que du milieu dans lequel il a grandi et grandi dans tous ces facteurs qui ont contribué à sa formation intellectuelle et à sa lutte. 1945 et aussi sa participation à la conférence de février 1947, et au déclenchement de la révolution de libération, il faisait partie des six groupes qui ont déclaré la guerre, il a donc commencé son travail en tant que dirigeant dans le cinquième district. Cela résonna beaucoup à l'intérieur et à l'extérieur, alors que Ben Mehidi consacra sa vie à l'indépendance de l'Algérie jusqu'à son martyre le 4 mars 1957.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سرايش سهرة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203660306

والصادرة بتاريخ: 2018 - 11 - 14

عن دائرة: أولاد دراج ولاية المسيلة

المسجل (ة) بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

العربي بن مهيدي ودوره في الثورة والحركة التحريرية 1954-1957م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 30 سبتمبر 2020

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مني بن رحال

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 405843

والصادرة بتاريخ: 2014/10/10

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

العربي بن مهيدي ودوره في الثورة والحركة التحررية

1957 - 1954

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 30 سبتمبر 2020

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: ق.....ك.ع.إ.إ/2020

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في:

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: العرب بالمشرق ومواقفهم في الثورة والحركة التحريرية 1954-1957

الشعبة: العلوم الإنسانية والاجتماعية التخصص: تاريخ معاصر

إعداد الطالبة(ة):

1- بن رجال منى رقم التسجيل 2015.3510.93316 الفوج 5

إشراف: صالح المبشر الرتبة:

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: ق.....ك.ع.إ.ا/2020

المسيلة في:

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: العربي بن مهيدي ودوره في الثورة والحركة التحريرية 1954-1957م

الشعبة: علوم انسانية واجتماعية التخصص: التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة(ة):

1- بسايش سهام رقم التسجيل 201535009266 الفوج 05

إشراف: د. صالح طيش الرتبة:

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):